مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(9)– مارس 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

أنماط الشَّخصيَّة النِّسويَّة في أدب بهيَّة بوسبيت القصصي

أ. وسام عطية اللّه عطا اللّه المزروعي
طالبة ماجستير، الأدب والنقد، قسم اللغة العربيَّة
كلِّية اللُّغات والتَّرجمة، جامعة جدَّة
البريد الإلكتروني:
1871605@uj.edu.sa

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (9)- march2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

أنماط الشّخصيَّة النِّسويَّة في أدب بهيَّة بوسبيت القصصي

أ. وسام عطية الله عطا الله المزروعي
طالبة ماجستير، الأدب والنقد، قسم اللغة العربيَّة
كلِّية اللُّغات والتَّرجمة، جامعة جدَّة

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على أنماط الشخصيّة النسويّة في أدب بهية بوسبيت القصصي، التي اهتمت بالكتابة عن المرأة في تجربتها القصصية، ومن أجل تحديد هذه الأنماط، تم الوقوف عند أدبها الذي يحوي (القصة القصيرة، والقصة الطويلة، والرواية، والقصص الوطنية، والسيرة الذاتية) واتخاذها أنموذجًا لتطبيق الدراسة حوله. وقد اشتملت هذه الدراسة بعد المقدمة على تمهيد احتوى على (مفهوم الشخصيّة الروائية)، ثم مبحثين أساسيين: الأول: يحمل أنماط شخصيّة المرأة النمطية، من خلال رصد حضورها وأدوارها في الأسرة والمجتمع، فنجد في قصص بوسبيت أنماطًا مختلفة، فحضرت المرأة: الأم، والزوجة، والابنة.

أمّا المبحث الثاني: فيتناول أنماط شخصيّة المرأة غير النمطية، ووقف البحث على أنماط حضورها وطبيعة أدوارها المتعددة، وتمثلت في المرأة العاملة، والمرأة المثقفة التي وظفتها الكاتبة؛ لتشكل بنية الشخصيّة على نحو وجودها في الواقع، وختمت الدراسة بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ووضعت في نهايتها قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

الكلمات المفتاحية: الشّخصية، أنماط الشّخصية، شخصية المرأة، بهية بوسبيت.

Summary:

This study has attempted to identify feminist personality patterns in Bahia Busbeit's narrative literature, who interested in feminist writing in their narrative experiences. In order to identify these patterns, Bahia Busbeit's narrative literature was noted, which contains short story, long story, novel, national stories, and autobiography and taking it as a model for applying the study. After the introduction, this study included a preface contained the narrative character concept, then two basic sections: The first covers the personality patterns of stereotypical woman, by monitoring her presence and roles in the family and society. We find different patterns in Busbet's stories, she was represented as a mother, wife, and daughter. The second section: deals with the non-stereotypical personality patterns of woman, and we examined the patterns of her presence and the nature of her multiple roles, represented by the working woman and the educated woman, whom the writer employed to form the structure of the personality in the way exists in reality. This study concluded by explaining the most important results reached by the research, and at the end it included a list of the sources and references on which it relied.

Keywords: personality, personality patterns, women's personality, Bahia Bousbit.

المقدّمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فتعد الشّخصية من أهم العناصر الفنية للرواية، وهي مكون فاعل في تطوير القصة إذ تؤدي أدوارًا عدة في بناء الرواية وتكاملها، ومن خلال مواقفها يمكنها أن تبيّن أفكار الكاتب ورؤاه، ومواقفه من القضايا المتعددة التي تصورها من خلال الشّخصيّات؛ فهي المسؤولة بدرجة كبيرة عن بقية العناصر الأخرى عن طريق عرض الأفكار والتحكم بخط سير الأحداث أو مواجهتها[1].

وقد كانت الأديبة (بهية بوسبيت)[2] من بين الأديبات السّعوديات، التي تجلت في قصصها الجانب الواقعي بما يتضمن من عادات وتقاليد ومبادئ وقيم، وأسهمت في إثراء المكتبة الأدبية السّعودية والعربية من خلال نتاجها الأدبي المتنوع، ومن هنا آثرت الباحثة أن تكون الكاتبة السّعودية (بهية بوسبيت) محورًا لهذه الدراسة، من خلال دراسة شخصيّة المرأة على وجه الخصوص، تحت عنوان **(أنماط الشّخصية النّسوية في أدب بهية بوسبيت القصصي)**، ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: أهمية القصة السّعودية، ودورها الفاعل والمؤثر في تطور القصة العربية الحديثة.

---

(1) مريم اليامي، **صورة المرأة في الرواية الإسلامية– أدباء رابطة الأدب الإسلامي العالمية أنموذجًا**، رسالة ماجستير، مخطوطة، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1436هـ)، 45.

2() بهية بوسبيت، كاتبة وروائية سعودية، لها العديد من المشاركات العربية والمحلية، حصلت عام 1402هـ على أول جائزة من نادي القصيم الأدبي عن قصة (الرحيل) بالمرتبة الثانية، ونالت تكريمًا في ملتقى (جواثي) باعتبارها رائدة من رائدات الأدب النسائي في محافظة الأحساء لأكثر من ثلاثين عام، وتكريم في إثنينية النعيم كأول صحفية وكاتبة في الإحساء لما قدمته للأدب السعودي على مدار أكثر من خمس وعشرين سنة متواصلة وإلى الوقت الحالي، لها العديد من الأعمال الصحفية والأدبية التي تزيد عن ثلاثين كتابًا، واهتمت كثيرًا بالكتابة عن عالم المرأة الواقعي.

وتكمن مشكلة البحث في التعرف على أنماط شخصيّة المرأة وتصنيفها عند بهية بوسبيت، من خلال أدبها القصصي كاملًا، والذي يبلغ (واحد وعشرين) مؤلفًا قصصيًّا حتى وقت إعداد الدراسة، وقد ندُرت الدراسات الأدبية والنقدية التي تتناول أنماط الشّخصيّة النسويّة، وبيان دورها في تشكيل البناء السردي، والكشف عن خصوصية التجربة القصصية لديها، وتستمد هذه الدراسة جدّيتها وأهميتها من عدم وجود دراسة عن شخصيّة المرأة في أدب بهية بوسبيت القصصي. وتأسيسًا عليه، فإن أهمية هذه الدراسة وتساؤلاتها انطلقت من محاولة رصد نماذج أنماط شخصيّة المرأة في قصص بهية بوسبيت في ضوء الأسئلة البحثية التالية :

- كيف تجلت شخصيّة المرأة عند بهية بوسبيت؟
- ما أنماط شخصيّة المرأة وتنوعها في قصص بهية بوسبيت؟
- ما أهم أنماط شخصيّة المرأة التي عرضتها بهية بوسبيت؟

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل؛ لتتبع أنماط الشخصيّة النسويّة في أدب بهية بوسبيت القصصي، من خلال استقراء النماذج ثم تصنيفها وتحليلها ومقارنتها واستخلاص النتائج.

وقد قسمت الدراسة إلى تمهيد، ومبحثين، احتوى التمهيد على **(مفهوم الشخصيّة الروائية)**، ثم المبحث الأول بعنوان: **(أنماط الشّخصيّة المرأة النمطية)** والذي احتوى على المرأة الأم، والزوجة، والابنة، وأمّا المبحث الثاني فعنوانه: **(أنماط شخصيّة المرأة غير النمطية)** وتناولت فيه المرأة العاملة، والمثقفة، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمـــهـــــــــيـــد

أولاً: مفهوم الشَّخصيَّة الرِّوائيَّة:

يقوم البناء الفني الروائي على عناصر متكاملة من أهمها: الشّخصـــيّة، فهـــي تحتل مكانة عظيمة من بين العناصر القصصية الأخرى في تكـــوين العـــالم الفنـــي الإبداعي وبنائه ومنحه الحيوية، وتعد الركيزة الأساسية للعمل الأدبي الـــذي يتكفـــل بإبراز الحدث، وعليها يرتكز العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثـــارة في الرواية، إذ **"تلعب الشخصية دورًا أساسيًّا في بناء الرواية؛ إذ إنها مركز الأفكار، ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، وبدونها تضحى الرواية ضـــربًا مـــن الدعابة المباشرة، والفكر التقريري، والشعارات الجوفاء الخالية مـــن المضـــمون الإنساني... فالأفكار تحيا في الشخصية، وتأخذ طريقها إلى المتلقي عبر أشخاص معينين، لهم آراؤهم واتجاهاتهم وتقاليدهم في مجتمع معين، وفي زمن معين"**[1].

تشتق الشّخصيّة معجميًّا من الفعل (شخص) والشخص هو "جماعـــة شـــخص الإنسان وغيره... والجمع أشخاصٌ وشخوص وشِخاص، ورجل شخيص أي: جسيم، والأنثى شَخيصَة، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه... والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد بـــه إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[2].

---

(1) عبد الفتاح عثمان، **بناء الرواية: دراسة في الرواية المصرية**، (المنيرة، مكتبة الشـــباب، 1982م)، 107.

(2) جمال الدين أبو الفضل الأنصاري ابن منظور، **لسان العرب**، مج7، مادة (شخص)، (بيـــروت: دار الكتب العلمية، 1993م)، 47.

وجاء في معجم (مقاييس اللغة) لابن فارس: "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما من بعيد، ومنه أيضًا شخوص البصر، ويقال: رجل شخيص، وامرأة شخيصة أي: جسيمة"[1].

وإذا ذهبنا إلى مفهوم الشّخصية في الاصطلاح وجدنا له مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر النقاد والأدباء، فالشّخصية أداة أساسية في البناء السردي، يُتحكّم في دورها ومهامها من أجل غايات معينة.

فذهب "**جيرالد برنس**" في تعريفه لمصطلح الشّخصية بأنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل بصفات بشرية، والشّخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقًا لأهمية النص)، فعالة (حين تخضع للتغير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة يمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة) لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)"[2].

وعرفها "**حسن بحراوي**" بأنها "ليست هي المؤلف الواقعي، وذلك لسبب بسيط هو أن الشّخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"[3].

والشّخصية تكاد تلج في كل ميادين العلوم الإنسانية، ومن بينها علم النفس، وعلم الاجتماع، وهذه العلوم تعد الشّخصية موضوعًا أساسيًّا في دراستها، فصارت محط عنايتهم واهتمامهم بهدف الكشف عن فاعلية الفرد وشخصيته.

وينظر علماء النفس للشّخصية من منظور نفسي داخلي، فالشخصية هي وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، فهي "نظام متكامل، أو وحدة متكاملة من الصفات

---

(1) أحمد ابن فارس القزويني أبو الحسن، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، مادة (شخص)، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002م)، 254.

(2) جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، تر: عابد خرندار، (مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2003م)، 42.

(3) حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990م)، 213.

والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية، والتي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد، والتي تميزه عن غيره من الأفراد تمييزًا واضحًا"[1].

كما أن الشخصيّة في علم الاجتماع هي: مجموعة العناصر والمميزات البيولوجية، والسيكولوجية، والنفسية، والاجتماعية، التي تميز الفرد عن بقية الأفراد الآخرين، وتكتسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن طريق الوراثة أو البيئة الاجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل شخصيته وتشكلها[2].

لذلك يهتم علم الاجتماع بالشخصية؛ لكونها أحد أسس النظام الاجتماعي "فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، يعكس وعيًا أيديولوجيًّا"[3]، فالشخصيّة تعني "التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء"[4]، أي أن الشّخصية هي مجموعة العادات والتقاليد التي تعبر عن تصرفات الإنسان وأفكاره في المجتمع.

فالشّخصية عند علماء الاجتماع تبين الصفات العامة لها، أما عند علماء النفس فهي تبحث عن الصفات الخاصة بها من الداخل والولوج إلى أعماقها. فالشّخصية تعني أن هناك تكاملًا نفسيًّا واجتماعيًّا لسلوك الكائن الحي[5].

ويتضح مما سبق أن الشّخصية من المصطلحات التي يستطيع الروائي إنتاجها بعد أن يضف إليها من ذاته أو ذوات الآخرين، فتأتي تعبيرًا عن موقفه من الحياة.

---

(1) حسين رشوان، **الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي**، (مصر: مركز الإسكندرية،2006م)،32.

(2) ينظر: مشاعل الشريف، **سيميائية البنية السردية في روايات أميمة الخميس**، (جدة، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 2020م)، 59.

(3) محمد بوعزة، **تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم**، (بيروت، الدار العربية للعلوم، 2010م)، 39.

(4) حياة فرادي، **الشخصية في رواية ميمونة لـ محمد بابا عمي**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2015م)، 12.

(5) سامية الساعاتي، **الثقافة والشخصية**، ط2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1983م)، 118.

فالشّخصية تمثل مجتمعًا وتحمل نمطًا معينًا، وتتم من خلالها إنتاج عدة شخصيّات مختلفة.

لذا تعددت أنماط شخصيّة المرأة في المنجز القصصي للكاتبة بهية بوسبيت؛ لتنوع أنماطها وأشكالها في الواقع، فهي التي قال عنها الناقد المصري محمود رمضان الطهطاوي: "بهية كاتبة واقعية، نجد كل قصصها تدخل تحت ما يسمى بالقصص الإنسانية الاجتماعية، فنجد كل نصوصها قطعًا من المجتمع.. تشعر معها بالألفة والتفاعل في كل الأحوال والظروف، ورائحة الحياة تنطلق مع كل لحظة قصصية؛ بل ومع كل ومضة"[1]، كما تنوعت الأدوار التي قامت بها، والأفكار التي تبنتها، فأمكن وضع تقسيمات لها؛ لكي تكون منطلقة من قراءة منهجية، تساعد في إثراء شخصيّة المرأة في الرواية/القصة النّسوية، وهذه "التقسيمات تبقى مجرد فرضيات تنطلق من بنى نصوص مضمونية، الهدف منها محاولة حصر الشّخصيّات، والوصول إلى الرؤية الشمولية"[2] لدى الكاتبة بهية بوسبيت، ومعرفة ما طرأ عليها من تطور وبناء على صعيد طبيعتها وقضاياها الاجتماعية.

وسيتم تتبع أنماط ممثلة لشّخصيّة المرأة في قصص الكاتبة بوسبيت، وقضاياها، واستقراء معالمها، وملامحها، محتكمين إلى دورها في النص، فقد أتت هذه الشّخصيّات مقسمة إلى قسمين: النمطية وغير النمطية.

المبحث الأول: أنماط شخصيَّة المرأة النمطية:

تجلت في قصص الكاتبة بوسبيت شخصيّة المرأة النمطية من خلال النماذج النسويّة في مستوياتها الواقعية؛ حيث تشكل المرأة أدوارًا متنوعة، ونماذج متعددة، تكشف عن ظروفها وأوضاعها في الحياة الاجتماعية، من خلال صور المرأة النمطية في الأسرة والمجتمع؛ حيث جاءت في فئات ثلاث، هي: المرأة الأم،

---

(1) بوسبيت، **قالوا عني**، (الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1439ه)،64

(2) حسن أحمد الأشلم، **الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى**، (سرت: مجلس الثقافة العام، 2006م)، 112.

والزوجة، والابنة، وهن من الشخصيات النسويّة التي أخذت حيزًا كبيرًا في أعمال بوسبيت القصصية، فكانت في القصص كما هي في الواقع بصورها الإيجابية والسلبية.

1- المرأة الأم:

حظيت شخصيّة الأم في قصص الكاتبة بهية بوسبيت بحضور مكثفٍ ومعبرٍ يتوازى مع القدر نفسه من الجلال الذي تحتله في حقيقة الواقع، فأسند لها أدوارٌ رئيسة وأخرى ثانوية، فحضورها لا غنى عنه في النص الروائي، كما هو في الواقع.

وتتمتع الأم بحضور بارز في الأعمال الأدبية عامةً، والروائية خاصةً، فقد أولى الروائيون بحضورها عناية خاصة، تعكس ما تقدمه من أجل أبنائها، وتتصف بخصائص نموذجية في ظل الموروث من القيم الدينية والعادات والتقاليد العربية، فصورة الأم المثالية في تفانيها، وقدرتها على الإنتاج اجتماعيًّا، "ولعل هذا النموذج الإنساني في إطار العام، هو النموذج النمطي في جلّ الكتابة الذكورية، بوصفه قيمة عليا في التعبير عن إنسانية الحياة وكدّها، ومن هذا النموذج تكتسب المرأة قدسيتها في الوعي الذكوري"[1].

لذا نجد الكاتبة عنيت بتصوير شخصية الأم في قصصها، وهي تتخير لها صورًا متنوعة، يغلب عليها طابع المعاناة والحزن؛ نتيجة لواقع أسري واجتماعي يفرض عليها هيمنته، ولم يُتِح لها ما تطمح إليه من إحساس بالرضى عن ذاتها المضحية.

وللإلمام بشخصيّة المرأة (الأم) في قصص الكاتبة بهية بوسبيت، التي صورتها بأعلى أنماط صورها وأكثرها احتفاءً بالمعاني السّامية والمشاعر الإنسانية، كونها الأم الحنونة على أبنائها، والصابرة على تربيتهم ورعايتهم، والمضحية بحياتها

(1) حسين المناصرة، **المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية** "بحث في نماذج مختارة"، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002م)، 105.

وسعادتها من أجل أبنائها وسعادة أسرتها، وملتزمة بالقيم الإسلامية، والمؤمنة برسالتها الوطنية، وفي المقابل تصورها الكاتبة بصور أخرى مناقضة؛ كالأم القاسية والمهملة وغير الواعية والقوية المتسلطة، والمواجَهة من أبنائها بالعقوق[1].

ففي قصة **(أكره معلمتي)** تكشف الكاتبة عن شخصيّة الأم الرئيسة، فهي تمثل الأم المثالية الحنونة والواعية بما يعانيه أبناؤها، حين تتدارك مشكلة ابنتها **(أمل)**، التي تعاني اضطرابات في النوم، والخوف، وكوابيس مفزعة، جراء المعاملة التي تعاملها بها معلمتها، فـ(أمل) لا تجد الحنان والأمان والاحتواء سوى في حضن أمها، التي تطمئنها بصوت رقيق، وتحصّنها -بطبيعتها المؤمنة- بالدعوات وبقراءة آيات القرآن، **"جلست أمل وهي ترتجف من الخوف، وراحت تهذي بكلمات غريبة وتوسلات عديدة واعتذارات، ضمتها أمها إلى صدرها بحنان، ومضت تبسمل عليها وتهدئ من روعها، وتقرأ شيئًا من القرآن الكريم عليها"**[2].

فظهرت بصورة الأم الواعية التي تقدر صبر أبنائها، المدركة لذلك بإحساسها الفطري، تقول الكاتبة: "أكبرت في ابنتها ذكاءها الحاد، وصمتها وصبرها طيلة هذه الفترة دون شكوى، إلا أنها أدركت بحساسيتها وإدراكها للأمور أن معلمة ابنتها مصابة بداء التفضيل والتفريق"[3].

فالأم الحنونة تعطي بلا حدود، وهي رمز التضحية في سبيل أسرتها، فالأمومة رسالة ذات خصوصية نسوية تدل على الهوية الجنسية للأنثى[4]. ففي قصة **(رجل في مهب الريح)** نجد شخصيّة الأم المضحية بحياتها وسعادتها في سبيل رعاية

---

(1) محمد العوين، **صورة المرأة في القصة السعودية**، (الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1423ه)، 693.

(2) بوسبيت، **غادرت الوطن**،(الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1432هـ)، 63.

(3) المرجع السابق، 69.

(4) ينظر: آسيا بن زروال، ونرجس غرنوق، **الهوية الأنثوية في الرواية النسوية (امرأة من طابقين لـ"هيفاء بيطار" أنموذجًا**، رسالة ماجستير (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، 2017)، 37.

أبنائها وتربيتهم، وذلك من خلال شخصيّة **(أم عمر)**، التي تحملت مسؤولية تربية ابنها (عمر)، دون عون أو مساعدة من أحد، فيقول الابن ساردًا: "**والدتي الحنون التي ربتني بعد وفاة والدي مضحية بملذات الحياة ومتعتها، ببقائها دون زوج خوفًا عليّ من زوج لا يراعي الله فيّ**"[1].

فهي أيضًا الأم الواعية التي يأخذ الأبناء برأيها ومشورتها، " أشارت عليّ والدتي بالبحث عن مقاول لا يطلب الكثير ونتفق معه على أن نبني لي بالأقساط.. راقت لي فكرة أمي ووجدتها معقولة بعض الشيء"[2].

وتشكلت صورٌ أخرى تؤكد الخاصية المثالية للأم الحنونة، وإن اختلفت كونها لم تحمله في بطنها تسعة أشهر، ولم تنجبه من رحمها، فنجد فيض الحنان والعطف يفوق حنان الأمومة الحقيقية، وذلك في قصة **(أم يتيم)** حيث الشّخصية الأم الرئيسة في القصة، العاشقة والمحبة للأطفال والمتعلقة بهم، بعد أن قدر الله –تعالى– أن تفقد طفلين قبل أن يريا نور الحياة، فاتجهت لكفالة طفل يتيم، ولكن حين مرض مرضًا شديدًا، أشارت عليها صديقتها بإرجاعه للمكان الذي أخذته منه، فنجدها مستغربة لكلامها مستنكرة له، وكيف ترجعه وهي التي ربت، وسهرت، وعلمت، فترد عليها بقولها: "**لو أن كل أم تعبت وملت من مرض ابنها أو ابنتها وتركتها في مستشفى لتموت ما كان هناك شيء اسمه الأمومة؟ أو الرحمة والشفقة أو حتى الإنسانية؟**"[3].

فالكاتبة تبين في هذه القصة الدور المركزي الذي تقوم به الأم في حياة الأبناء، وإن كانت أمًّا ثانية لهم، فهي لا تتخلى عن دورها نحو أبنائها إذا عصفت بهم الأمراض والأزمات والمصائب؛ بل تقف بجانبهم حاضنة، وداعمة، ومشجعة.

---

(1) بوسبيت، **ملك حقق المستحيل**،(الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،1434ه)، 49.

(2) المرجع السابق، 50.

(3) المرجع السابق، 35.

وكما نجد شخصيّة الأم المواسية لأبنائها في الأزمات، وذلك في قصة **(لا تسرع فالطريق خطرة)** من خلال شخصية الأم المعزية والمواسية لابنتها **(فاطمة)** التي فقدت زوجها في حادث مروري، فتقف الأم بجانب ابنتها، وتذكرها بالصبر على قضاء الله وقدره، وتتولى الأم رعاية ابنتها وتخفيف حزنها خاصة وأنها تحمل في يدها طفلة وفي بطنها جنيناً، وهذه الأم تتكرر في قصة **(بنيت لها بيتًا على حطام بيتي)**.

وأما في قصة **(القيد القاتل)** فنجد شخصيّة الأم الثانوية في القصة، الخائفة على ابنها من وعثاء السفر وعثراته، فعندما أراد ابنها السفر، عارضت –في بداية الأمر– من أن يصاب بمكروه، فهي لا تزال تراه صغيرًا في نظرها، وهو الابن المجتهد في دراسته، ويتضح من خلال حواره معها حول سفره والذي انتهى بموافقتها من أجل دراسته، يقول: **"اعترضت أمي في البداية خوفًا علي وكأنها كانت تدرك بحس الأم ما سأقع فيه.**

- قلت لأمي: لماذا تخافين علي لم أعد صغيرًا.
- قالت: أنت مازلت في نظري صغيرًا كما أنك أول مرة ستسافر ولوحدك أيضًا وتلك البلاد مليئة بالمغريات والمشاكل"[1].

فالكاتبة ترى في هذه القصة أن شخصيّة الأم الخائفة والقلقة على الأبناء، خوفها نابع من حنان الأم الفطري، وكأنها تدرك بحسها الأمومي ما سيقع فيه ابنها في تلك البلاد المليئة بالمغريات والمشاكل، فظلت صورة إيجابية لأم تمارس أمومتها.

وفي قصة **(فدائية مرتين)** نجد شخصيّة الأم المؤمنة برسالتها الوطنية، وهي الواعية بمشاركة ابنتها **(ابتسام)** في الدفاع عن وطنها، فالقصة تصور موقف الأم من قرار ابنتها المفاجئ، فترددت في بداية الأمر؛ لأنها ترى أن ابنتها مازالت

(1) بوسبيت، **المصيدة**، (الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1415ه)، 77.

صغيرة، لم تتجاوز الثانية والعشرين ربيعًا؛ لخوض المعارك الحربية، وكان التردد نابعًا من إحساسها الفطري، فما كان منها إلا أن دعت لها وللفدائيين المدافعين عن وطنهم، عندما دخلت في حوار طويل مع ابنتها أثمر بإقناعها، تقول الابنة لأمها: **"ولو أن أمًّا رأت الدفاع عن الوطن مغامرةً خاسرة، أو مهلكةً، أو تضحية لا مقابل لها لهانت الأوطان على الأعداء ولأصبحت نهبًا لكل طامع"**[1].

وتظهر شخصيّة الأم المثابرة والحريصة على متابعة تعليم أبنائها ومستقبلهم، من خلال شخصية الأم **(شريفة)** الرئيسية في رواية **(امرأة على فوهة بركان)** في متابعة باهتمام وحرص لـ ابنتها **(خديجة)**، تقول الساردة: **"فكان شغلها الشاغل خديجة ودراستها ومتابعتها باستمرار وحثها الدائم على الجد وعدم التأخر عن المدرسة حتى لا يفوتها أي درس... أو معلومة صغيرة قد تتسبب في عدم نجاحها"**[2].

وهذا يكشف عن شخصية الأم الإيجابية، التي تمارس بعزم وحرص ومتابعة باستمرار؛ لتعليم أبنائها من أجل بناء مستقبلهم الواعد وفرحتها الكبيرة بنجاحهم وتميزهم في حياتهم.

وأمّا في قصة **(عندما تكون الرغبة طريقًا للضياع)** التي تكشف عن شخصيّة الأم الناصحة لأبنائها، من خلال شخصيّة **(أم صالح)** التي تقدم النصح لابنها حين علمت بوقوعه في مصيدة الإدمان، فتضع نصائح وتوجيهات واضحة ومؤثرة أمام ابنها، فهي تحذره بما تسميه في القصة بـ**(طاعون العصر)**، من هذا السم القاتل ومن لذته الزائفة، ومن أصدقاء السوء، وتغرس في نفسه خشية الله –عز وجل– أولًا وآخرًا، تقول: **"إنه يا بني يظهر للشباب على أنه عسل شاف، وصديق وفيٌّ ودواء ناجح وراحة سحرية حتى إذا ما أقدم الإنسان على تجربته مرة واحدة... نشر سمومه في كل أجزاء جسمه دون رحمة أو شفقة.. إنه يا بني طاعون العصر الذي**

---

(1) محمد العوين، مرجع سابق، 708.

(2) بوسبيت، **امرأة على فوهة بركان**، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1416ه)، 91.

لا ينجو منه إلا من عرف ربه وحفظه فعليك أن تسمع نصحي وتخشى الله فيَّ وفي نفسك"[1]، ويستجيب الابن لنصائح والدته متأثرًا بنصحها، وببكائها، وحسرتها، ويعاهدها على تركه في أقرب وقت.

كما تكشف قصة **(لقاء في الربيع)** عن شخصيّة **(أم كمال)** الرئيسة في القصة، المستقبلة لولدها العائد من سفره، وتصف الكاتبة حالتها: **"ارتدت أجمل ما تملك حتى غدت وكأنها عروس تستقبل شريك حياتها لأول مرة"**[2]، وهذا الوصف كأنه احتفال يشبه ما يقام للعروس يوم زفافها، ويدل على الفرح والسعادة الكبيرة، فكأن الاحتفال بعودته من السفر، يشبه الاحتفال الذي أقيم لها أول مرة عندما رأت شريك حياتها، فعودته من السفر في نظر الأم تساوي عرسها.

وتظهر شخصيّة الأم الصابرة المنتظرة الإفراج عن ابنها المظلوم، من خلال شخصيّة الأم الأرملة في قصة **(قلب أم)**، وهي الصابرة، والمحتسبة التي قامت بدور الأم والأب معًا في تربية وحيدها، دون مساعدة من أحد، وهو بالنسبة لها يعادل كل ثروتها في الحياة، وكأن عنوان هذه القصة يوحي بقلب الأم المتعلقة بابنها الوحيد، وكأن قلب الأم يتحول من عضلة حيوية تضخ بالدم إلى عضلة عاطفية تضخ بالمشاعر المضطربة؛ نتيجة الخوف والقلق على ابنها الذي سجن ظلمًا، فنجدها تدعو الله بقولها: **"يا رب ارحم ضعفي ووحدتي، يارب ارفق بي من العذاب إنه وحيدي وكل ثروتي في الحياة"**[3]، فالإحساس الذي تشعر به يحدثها به قلبها يكاد يصل بها للجنون، وهو أشد ألم على النفس من الموت المفاجئ **"مرت الليلة عليها وكأنها سنوات حالكة الظلام، أصبحت تقترب من الجنون"**[4].

---

(1) بوسبيت، **المصيدة**، المرجع السابق، 71.

(2) بوسبيت، **ملك حقق المستحيل**، المرجع سابق، 91.

(3) بهية بوسبيت، المجموعة القصصية **لا مستحيل مع الإرادة**، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1437ه)، 22.

(4) المرجع السابق، 22.

وعندما يهتف قلبها بالدعوات الصادقة التي لا تكل ولا تمل من ترديدها، ذلك دلالة على أنها إنسانة تؤمن في قرارة نفسها بأن دعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب، فلا تملك هذه الأم سوى التعلق بالأمل والصبر والانتظار لرؤية فلذة كبدها.

وتكشف الكاتبة عن الجانب الآخر للأم القاسية والمتسلطة والدافعة بأبنائها إلى الضياع، من خلال سلوكيات ضارة تؤثر على نفسية الأبناء، فشخصيّة الأم **(عائشة)** في قصة **(عندما يكون الخوف دافعًا للضياع)**، هي المتحكمة الوحيدة في شؤون الجميع، والفارضة رأيها في شتى أمور أبنائها، فأي خطأ منهم يعرضهم للعقاب الشديد، مما أثر على سلوكياتهم وجعلهم صيدًا سهلًا لأصحاب السوء، فوقعوا في مصيدة الإدمان فكانت هذه نتيجة حرصها الزائد عن الحد، وخوفها الشديد على تربيتهم بلا مبرر، "**وهي التي تعتقد أن القسوة في المعاملة والقوة هي الطريق السليم الذي يجعل الطفل يحسب لكل شيء حسابًا، فلا يقدم على اقتراف خطأ أو معصية أمر**"[1] فتنعكس شخصية الأم القاسية على جميع أفراد أسرتها، فسلبيتها تكمن في طريقة معاملتها مع أبنائها بالقوة والقسوة؛ ظنًّا منها أنها الطريق السليم لتربية الأبناء حتى لا يقدموا على فعل الأخطاء.

ونجد نموذجًا آخر للأم القاسية المتسلطة في قصة **(حب لا يموت)** التي ترغم ابنتها **(هيام)** على الزواج بمن لا تريده؛ **لأنه ابن رجل ثري،** له مكانته وسمعته في المجتمع، فتصرّ على هذا الزواج، الذي ترى فيه سعادة ابنتها، فشخصيّة الأم رئيسة في القصة، جسدت الوجه السلبي للأم النمطية المتسلطة، تقول الساردة: "**سلطة أمي وجبروتها هما اللتان زفتاني إليك أيها الوغد الناكر للجميل**"[2].

وأما في **قصة (بيت من زجاج)** فتظهر الشخصيّة الثانوية المتمثلة في الأم المهملة لأسرتها ولأبنائها، حين تحول حبها لابنتها **(سميرة)** إلى قسوة وإهمال؛ نتيجة طبعها القاسي، فابنتها (سميرة) حين تمرض لا تجد أي اهتمام أو رعاية من والدتها،

(1) بوسبيت، **المصيدة**، المرجع السابق، 44.

(2) بوسبيت، **غادرت الوطن**، المرجع السابق، 122.

وهي في أحوج الأوقات إليها؛ مما جعلها تشعر بأن الحواجز تكبر بينهما، كما جاء في القصة، تقول سميرة: **"فكل يوم يمضي تكبر الحواجز بيني وبينها، حتى حين أمرض لا ألقى أي اهتمام منها"**[1].

وتكشف الأديبة عن الجوانب الاجتماعية لشخصيّة الأم المنكسرة؛ إذ تقع ضحية لعقوق الأبناء، من خلال شخصية **(أم أحمد)**، في قصة **(عقوق الأبناء)**، الأم التي بقيت وحيدة بعدما كبر أبناؤها، وانشغلوا بحياتهم الخاصة، وهي ترى في تصرفاتهم ما يخالف تربيتها لهم، واستغنائهم عنها، **"فلم تجد أولادها بجانبها وكأنها لم تنجب وتربي وتشقى"**[2]، فشعرت بالانكسار؛ لأنها لم تجدهم بجانبها، فكانت مصلحتهم، وأنانيتهم وطمعهم أكبر من حبهم وعطفهم لوالديهما، حتى أثَّر هذا على نفسيتها فأصيبت بمرض الشلل نتيجة إهمال أبنائها، ولكنها، **"لم تلبث أن فارقت بعدها الحياة متأثرة من عقوق أبنائها"**[3]، وقد تكررت صورة عقوق الأبناء وقسوتهم على آبائهم في **قصة (المهمة الفاشلة)**، وفي قصة **(المكافأة)**.

نخلص مما سبق، أن قصص الكاتبة بوسبيت تكشف عن نماذج متعددة لشخصيّة الأم كما هي في الواقع، والتي نالت الحظ الوفير في نتاجها القصصي، فهي تمثل دورًا رئيسًا أو ثانويًّا، بصورها الإيجابية للأم المثالية رمز الحنان والتضحية، والأم المثابرة في رعاية أبنائها، والحريصة على تربيتهم، والصابرة الراضية من أجلهم، والناصحة الخائفة عليهم، وفي المقابل الصورة السلبية للأم القاسية، والمتسلطة، والمهملة أبناءها، والقوية المسيطرة عليهم، والأم المنكسرة ضحية عقوق أبنائها، وعرفتنا الكاتبة عليها من خلال الكنية لكونها أم، كـ(أم

(1) بوسبيت، المجموعة القصصية **مأساة نورة وآخرون**، (الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1412ه)، 110.

(2) المرجع السابق، 93.

(3) المرجع السابق، 94.

صالح) و(أم عمر)، ومن خلال الأسماء المجردة كـ(شريفة)، ومن خلال تجاهل ذكر اسمها كالأم في قصة (القيد القاتل).

2- المرأة الزوجة:

احتلت شخصيّة الزوجة حيزًا كبيرًا في قصص الكاتبة بهية بوسبيت، فيكاد لا يخلو أدبها القصصي من حضورها، سواء أتت شخصيّة رئيسة أم ثانوية، وإن كانت السمة الغالبة على مجيئها رئيسية، فكان لها دورها البارز في نمو الأحداث وتطورها، ويتساوى حضورها في السرد الروائي ما تحتله من قيمة وقدر في الواقع، فالزوجة مكوّن أصيل في بناء الأسرة.

فالزواج الرابطة القوية المتينة بين المرأة والرجل، وهو الوسيلة الوحيدة لارتباط الجنسين في الشريعة الإسلامية، المبنية على أساس المودة والرحمة؛ لتأسيس أسرة متماسكة وفاعلة في بناء المجتمع[1] لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(سورة الروم، الآية: 21).

فأظهرت الكاتبة صورًا متنوعة لشخصيّة المرأة الزوجة في قصصها، فهي الزوجة الوفية والمحبة لزوجها والمخلصة له، والسعيدة والمتسامحة، والمضحية من أجله، والصابرة، والمتشوقة للأمومة، والناصحة الواعظة التي تقدم النصح لأهل بيتها، والتي تعاني الظلم من اضطهاد زوجها ومعاملته ومن المجتمع الذي يؤيد ظلمه، والضحية لحيله الشيطانية.

ففي قصة **(عندما تحب المرأة)** تظهر الشخصيّة الرئيسة **(منال) الزوجة الوفية والمحبة** والواعية التي تتعرض لكثير من الأزمات التي تكشف عن طبيعتها، كما يوحي عنوان القصة، فنجدها تدرك أضرار السم الذي يتعاطاه زوجها (سعد)، التي باءت محاولاته في الشفاء بالفشل، ويئس من العلاج، وتخلى عنه أهله، فلجأ إلى

(1) انظر: سعيدة زيتوني، لمياء فيض الله، **صورة المرأة في رواية أصابع الاتّهام لجميلة زنير**، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي (2019م)، 55.

زوجته ليجد عندها الحل، يقول: "**بصوت متقطع.. منال.. أرجوك ساعديني لكي أشفى وأعود كما كنت.. وتابع لم يبق من يهتم بي سواكِ**"[1].

فما كان منها إلا أن تستعد لمعالجته بعد أن دخل الأمل في حياتها، وحكّمت عقلها، واستشارت طبيبًا في معالجته في بيتها، وحيدة صابرة عانت العذاب والخوف والقلق. وما كان منه إلا أن يعترف بفضلها ويقدر صنيعها وحسن موقفها، قال يصف فضائلها: "**منال أنا وما أملك بين يديك، افعلي بي ما شئتِ.. معروفك هذا وصنيعك معي سيطوقني طوال عمري، مهما فعلت لك فلن أستطيع أن أوفيك حقك لقد وقفت معي حينما تخلى عني أقرب الناس لي، لقد تحملتني بما أعانيه وحدك، صبرت وضحيت ووفيت، إنك يا منال جعلت مني إنسانًا جديدًا، هيأتِ لي حياة نظيفة من الذنوب ومن سموم المخدرات**"، "**وقال في حب: أنت لست امرأة، أنت ملاك لقد وفقني الله حينما اختارك لي، بل أكرمني بك وجعلك من قسمتي ونصيبي**"[2].

فشخصيّة (منال) الوفية والمخلصة، رغم المعاناة الأسرية التي تعيشها معه، إلا أنها تبقى الزوجة المحافظة على أسرار بيتها، الصابرة، والمضحية؛ من أجل أن تعود حياتها كما كانت، وكأن دلالة قوة تحملها للعذاب والشقاء هو حبها لزوجها وأملها في شفائه، فوجود الزوجة في حياة زوجها، يظهر مقدرتها ومشاركتها في الحياة، فجعلت لها مكانة مرموقة ومميزة، فحين تقف بجانب الرجل، وتشاركه في اتخاذ القرارات الصائبة، فهي تملك شخصية مدركة بكل ما يدور حولها، وأنها صاحبة إدراك ووعي وثقافة بكل ما يدور حولها[3].

---

(1) بوسبيت: المجموعة القصصية: **أبطال الحدود**، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1435ه)، 88.

(2) المرجع السابق، 91.

(3) ينظر: شرحبيل المحاسنة، **بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية**، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الأردن (2007م)، 268.

كما تأتي شخصيّة الزوجة **المحبة والوفية** في قصة **(الحب الكبير)** المتمثلة في زوجة **(صلاح)**، فنجدها رغم معرفتها بحقيقة عقم زوجها، راضية بنصيبها وما كتب الله لها، وترفض بإصرار طلب أهلها بالانفصال عنه؛ لأنها تعي أن هذا الأمر ليس بيده؛ بل بيد الله وحده الخالق المعطي، فبقيت محبة وفية له وللحياة التي تربطهما معًا، تقول: "**إنه زوجي، ورفيق عمري وهو قبل كل هذا، هو إنسان.... إنسان مثلي يحلم ويتمنى وهذا شيء ليس بيده، وليست له حيلة فيه سنوات العشرة والمحبة التي تربطنا والوفاء أليس لهذا حساب؟**"[1]، فنجدها تقدم صورة من صور الوفاء لاستمرار الحياة مع الزوج العقيم، وصورة تدل على مقدرة المرأة على تجاوز الأزمات.

كما يظهر أيضًا نموذج الزوجة المحبة عند الشخصيّة الرئيسية **(فاطمة)** في قصة **(لا تسرع فالطريق خطرة)** الزوجة المحبة لزوجها المتعلقة به، فهي لا تحتمل أن يبتعد عنها أو يفارقها؛ لأنه يعد في نظرها كل شيء في حياتها، فهي لا تشعر بالسعادة إلا معه، ولا بالأمان إلا بوجوده، تقول على لسانها: "**أحبك أنت فلا أريدك أن تسافر عني طويلاً وأنا لا أشعر بالسعادة إلا وأنت معي**"[2].

وأما في قصة **(البديلة)** فنجد الشّخصية الرئيسة **(فاطمة) الزوجة المتسامحة والصابرة**، على عدم اهتمام زوجها (علي) بها، وإحساسها بقلة حبه لها، وعدم نسيانه لـ(منيرة) زوجته الأولى، رغم كل ما تبذله من جهد لأجل إسعاده، وتلبية مطالبه، نجدها تتألم وتكتم في نفسها، حينما يناديها زوجها باسم (منيرة)، وكأنها بذلك حريصة على ضبط غيرتها ومشاعرها، ومتسامحة دائمًا خاصةً عندما اعترف بما يكنه لها في نفسه، حين قال: "**إنك لم تقصري معي في أي شيء، وإنك نعم الزوجة الوفية المخلصة، وأعترف أيضًا أنني أعيش السعادة التي أتمناها معك، لكن**

(1) بوسبيت، المجموعة القصصية: **ملك حقق المستحيل**، المرجع السابق، 89.

(2) بوسبيت، المجموعة القصصية: **وتشاء الأقدار**، (الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة، 1408ه)، 18.

إذا أخطأ لساني متجاوزًا ما في قلبي؛ فعليك أن تسامحيني دائمًا؛ لأني لا أملك قفل قلبي رغم صدق محبتي لك وراحتي معك"[1].

في حين تجسدت **الزوجة السعيدة** في قصة **(الخوف الذي كان سعادة)**، في الشخصية الرئيسة **(باسمة)** كان لها من اسمها نصيب وافر من البسمة والبهجة والسعادة، فهي امرأة مثقفة ومتطلعة لكل جديد في الحياة، ولكن يكمن خوفها في الرجل الذي اختاره لها والدها؛ وقبلت به مرغمة، فتبيّن الحوارات القصصية التي دارت بينها وبين والدتها سر السعادة الزوجية، حين أدركت أن السعادة بالتفاهم والثقة والتضحية، تقول الساردة: "**بل السعادة التي يخلقها الزوجان بالتفاهم والثقة بينهما، والحب الصادق والتضحية، لقد وجدت في زوجي من خلال عشرتي معه السعادة التي كنت أتصور في يوم من الأيام أنها قد ضاعت**"[2].

لينمو الحب الصادق والتفاهم مع مرور الأيام، وتدعمه الثقة والعشرة الحسنة، وتحل السعادة محل الخوف، ليصبحا ثنائيًّا سعيدًا ومتفاهمًا، وقد تكررت صورة هذه الزوجة في شخصيّة **(سلوى)** الرئيسة في قصة **(حكايتي)**.

وأمّا في قصة **(خطوات في طريق الأمل)** فنجد **الزوجة الصابرة المتشوقة للأمومة**، المتمثلة في شخصيّة **(سامية)** الرئيسة في القصة، التي عانت من تأخر الإنجاب؛ فأصبحت تبحث عن الذرية، وعن سعادتها وأملها في الإنجاب، وهي النتيجة الطبيعية من تحقيق الزواج الناجح والمتكافئ بين الزوجين، فهي صابرة وصامتة تتجرع المر من أهل زوجها، وكأنها ارتكبت جرمًا شنيعًا؛ لأنها تعلم أن هذا الأمر بيد الله وحده.

وتورد الكاتبة في قصة **(بنيت لها بيتًا على حطام بيتي)** نموذجًا **للزوجة المضحية والصابرة** من خلال الشخصية الرئيسة **(مريم)**، فنجدها تحكي أزمتها مع زوجها، فبعد مرور خمس عشرة سنة على عقد الزواج بينهما، وفي حياتهما سبعة

(1) بوسبيت، المجموعة القصصية: **ملك حقق المستحيل**، المرجع السابق، 67.

(2) المرجع السابق،39.

أبناء وطفلة، ورغم تضحياتها التي قدمتها وهي راضية من أجل الحفاظ على بيتها وأسرتها، وتضحيات كثيرة قدمتها له ليصبح رجلًا ذا مال وجاه، وتحملت، وصبرت على فقره، وعاشت معه على الحلوة والمرة، وبذلت جهدها وطاقتها لبناء حياة هنيئة لا تشاركها فيه أخرى، إلا أنه نسي وتناسى تضحياتها هذه كلها وتجاهلها وذهب لأخرى، وهي تحكي حالها لأمها وتقول: **"أرأيت يا أمي هذا جزائي منه بعد أن ضحيت بالكثير حتى صار لا يحاسب في ماله وبعد أن صبرت على فقره وعشت معه على الحلوة والمرة وبعد هذه العشرة الطويلة يكافئني بالزواج ومن من؟"**[1].

وتكشف الكاتبة عن شخصية **الزوجة التي تعاني الظلم والاضطهاد**، وهي شخصيّة **(شريفة)** الرئيسة في رواية **(امرأة على فوهة بركان)**، التي زوجها والدها وهي صغيرة لم تتجاوز الثالثة عشر ربيعًا، لـ**(أحمد)** الخمسيني، وعلى الرغم من فقره وسوء خلقه، وشدة بخله، وفجّ طباعه، وقسوة معاملته، بإهانة كرامتها، والتقليل من شأنها، تعرضت لكثير من الظلم والاضطهاد، وعانت من إهماله بكل أشكاله النفسية والمعنوية والمادية والاجتماعية، فذلك الرجل يعد المرأة محصورة للخدمة والإنجاب فحسب.

تقول الساردة: **"لا يقيم للمرأة أي وزن أو قيمة كل ما يدركه عن عالمها أنها فقط للمتعة والخدمة والإنجاب، وأنها دمية يحركها كيفما يريد ووقتما يريد وكأنها آلة صمّاء بلا مشاعر أو أحاسيس"**[2].

وأما قصة **(أقوى من المخدر)**[3] ففيها نموذج لشخصيّة **الزوجة الضحية والمظلومة** من زوجها، حين استخدمها طعماً لتجلب له المخدر، حين طلب منها أن تمثل دور الخرساء والمريضة بالأرق والاكتئاب.

---

(1) بوسبيت، **وتشاء الأقدار**، المرجع السابق، 70.

(2) بوسبيت، **امرأة على فوهة بركان**، المرجع السابق، 22.

(3) نلحظ أن الكاتبة كررت القصة نفسها في مجموعتين بعنوانين مختلفين، فجاءت هذه القصة في المجموعة القصصية: **(أبطال الحدود)**، بعنوان: **(أقوى من المخدر)** وفي المجموعة القصصية:

فنجدها شخصيّة صامتة مستلبة الإرادة مستسلمة أمام رجل ظالم، يستعبدها ويخاطر بها، ويجبرها لتلبي أوامره الباطلة، وحيله الخبيثة، ولا يقبل أي ردة فعل منها، فقط عليها أن تنفذ ما يقوله لها؛ لتبقى ضحية رجل مستهتر يستخدمها كيفما شاء.

وكما تقترب هذه الشخصيّة من الشخصيّة الرئيسة زوجة (عبد الله) في قصة **(مدمن رغم أنفه)**[1]، الزوجة الضحية المظلومة من زوجها، حين أراد أن ينسيها حلمها وأمنيتها في إكمال تعليمها، وكانت في آخر سنة للتخرج من الكلية، وحين باءت محاولاتها في إقناعه بالفشل، وعلم أنها طلبت من والدها التدخل ليؤثر عليه، فما كان منه إلا أن ينسيها تلك الأمنية لتشاركه الإدمان من دون علمها، رغم علمه بحملها الذي اتخذه عذرًا ليصر على منعها من إكمالها تعليمها، فحول حياتها إلى شقاء وعذاب وألم ومرض، وهو يعد ذلك أمرًا مقدرًا عليها حتى ينهي حقها ويسحق ذلك الحلم البسيط في إكمال تعليمها، وتسبب في إدمان الجنين رغمًا عنه.

فوقوع المرأة الزوجة ضحية بيد رجل مدمن الهيروين، عرف كيف يخدعها بحيل مخادعة؛ ليجعلها تعيش تحت سلطة تابعة وخاضعة ومستسلمة لأوامره؛ لتصبح ضحية رجل لا يفكر إلا بنفسه ورغباته الزائفة.

وتكشف الكاتبة عن شخصيّة **الزوجة الناصحة** من خلال شخصيّة **(سميرة)** الرئيسة في قصة **(بيت من زجاج)**، التي تقدم النصائح والتوجيهات لزوجها (سليم)، الذي وقع في مصيدة إدمان المخدرات، وتذكره بالخوف من الله وعقابه، تقول: "**إلى متى ستظل سجين الهيروين وعبد الحشيش ورفيق الكحول.. ألا تخاف الله؟ ألا تخشى عقابه؟ فكر للحظة إنك زوج وأب عليك مسئولية**"[2].

(غادرت الوطن)، بعنوان: **(فخ الأخطبوط)**، وإن غيرت القاصة شيئًا من الأسلوب الكتابي إلا إنها تبقى الأحداث نفسها لنفس الشخصيات.

(1) بوسبيت، **المصيدة**، المرجع السابق، 53.

(2) بوسبيت، **مأساة نورة وآخرين**، المرجع السابق، 118.

وهي الحالمة بحياة هنيئة ومستقرة في بيتها وفي كنف رجل يقدرها ويهتم بها، صبرت على إهانته منذ الليلة الأولى في سبيل الحفاظ على بيتها، وتحملت نزواته وطيشه، وتولت مسؤولية الصرف على بيتها وأطفالها، وزوجها الذي تقدم النصح له دائمًا، ولكنه لا يهتم لنصائحها، قائلًا: "**اسكتي أيتها المعتوهة.. واحفظي نصائحك لنفسك!!**"[1].

وتكررت هذه الشخصيّة مع شخصيّة **(هدى)** في قصة **(عنما يكون العقل في إجازة)**، وشخصيّة زوجة (فهد) في قصة **(سهرة سعيدة ولكن)**.

ونجد في قصة **(الزوجة الشيطانة)**[2] شخصيّة الزوجة الشريرة (الشيطانية)، التي تمثل الشّر والحقد والحسد، التي تمثلها شخصيّة **(مشاعل)**، وهي زوجة عربية الأصل تستغل زوجها طمعًا في أمواله وأملاكه، فهي رمز للخداع والطمع والكره، وتتقاطع شخصيّة (مشاعل) مع شخصيّة الزوجة الأولى لـ(عبد العزيز) في رواية **(قلعة الحرمان الصابرون)**، وشخصيّة **(فاطمة)** في رواية **(حكاية عفاف والدكتور صالح)** التي سيتم ذكرها بعد قليل ضمن شخصيّة زوجة الأب.

وحين عرضنا نماذج شخصيّة المرأة الزوجة، فكان لابد لنا أن نكشف عن **شخصيّة زوجة الأب**، التي رصدت ضمن الشّخصيّات النّسوية في قصص بهية بوسبيت.

فكثيرًا ما تُذكر زوجة الأب بالصورة السلبية، فشدة قسوتها وجبروتها وأنانيتها وكراهيتها، التي تظهر في طريقة تعاملها مع أبناء زوجها، سواء بالاعتداء بالضرب أو الاتكال عليهم في أعمال المنزل الشاقة، أو التميز والتفريق بين أبنائها وأبناء زوجها، فنذكر شخصيّة الفتاة في قصة **(الضائعة)**، وشخصيّة **(ابتسام)** في قصة **(فدائية مرتين)** وشخصيّة **(عفاف)** في قصة **(وماذا بعد الدموع؟)**، وشخصيّة **(عفاف)**

(1) المرجع السابق، 115.

(2) بوسبيت، **أبطال الحدود**، المرجع السابق، 103.

في رواية **(حكاية عفاف والدكتور صالح)**، اللاتي تعرضن إلى قسوة زوجة الأب وسوء معاملتها وطباعها.

فشخصيّة الفتاة الضائعة؛ نتيجة لانفصال والديها بالطلاق، وأصبح لكل منهما حياته الخاصة، فمعاناتها تكمن في سوء معاملة زوجة أبيها التي اتخذت منها خادمة لها كما تقول في النص: **"اتخذت مني عبدة لها وليست خادمة؛ لأن الخادمة تعامل برفق ورحمة، وتعامل معاملة حسنة؛ ولكن زوجة أبي كانت القسوة والتجبر هي كل ما يميزها، تضربني لأقل سبب، وتخلق الأسباب والأكاذيب حتى تعطي أبي فكرة سيئة عني"**[1].

ونجد معاناة هذه الفتاة من المعاملة القاسية من قبل زوجة أبيها، تتكرر مع شخصيّة **(ابتسام)** الرئيسة، التي اتخذتها زوجة أبيها خادمة لها، وتصفها الساردة: **"وظلت في بيت أبيها مدة عام كي يستعد زوجها لتأثيث منزل الزوجية، لاقت خلالها معاملة قاسية من زوجة أبيها، فقد جعلت منها خادمة لها ثمن وجودها في البيت"**[2].

كما تقترب كثيرًا معاناتهما من شخصيّة **(عفاف)** الرئيسة؛ حيث لاقت من قسوة وكره زوجة أبيها العربية، التي اتخذتها أيضًا خادمة لها، وعانت من سوء طباعها في التميز والتفريق في المعاملة بين أبنائها وأبناء زوجها، تقول: **"عندما أنجبت زوجة أبي أطفالًا فانصب اهتمامها، ورعايتها لأولادها فقط؛ فصارت تنظر إلي بعين الكراهية حتى اتخذت مني خادمة لها لا ابنة"**[3].

ونجد صورة زوجة الأب في أقسى صورها، حين تمثل أوجه الشر فهي رمز للحقد والأنانية والخداع والطمع والخيانة، وحين تجتهد بكل ما في وسعها من الأمور التي من شأنها زرع الكره في قلب الأب ضد أبنائه، وتتظاهر بالمحبة لهم في

---

(1) بوسبيت، **قصة: الضائعة**، المجموعة القصصية: **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق، 87.

(2) بوسبيت، **قصة: فدائية مرتين**، المجموعة القصصية: **مأساة نورة.. وآخرين**، مرجع سابق، 141.

(3) بوسبيت، **قصة: وماذا بعد الدموع؟**، المجموعة القصصية: **أحلام عذراء**، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1426ه)، 68.

حضوره وتتجاهلهم في غيابه، فشخصيّة **(عفاف)** في رواية **(حكاية عفاف والدكتور صالح)**، التي تحكي معاناتها من سوء طباع **(فاطمة)** زوجة أبيها العربية "**وبعد أن تمكنت من كل شيء، وأصبحت الآمرة الناهية في البيت؛ بدأت معاملتها لي تتغير، وصارت تهملني، وتتجاهل وجودي في غياب أبي، تتحامل علي دون سبب أو لأتفه الأسباب، وتعمل على الوقيعة بيني وبين أبي لتجعله يكرهني...**"[1].

فالاعتقاد السائد في المجتمع أن زوجة الأب قاسية ومخيفة؛ ليرسخ في أذهان أفراده صور قسوتها وجبروتها وتسلطها، وكأنها ليست إنسانة من لحم ودم، لها مشاعرها وطباعها الخاصة التي تميزها، فشخصيّة **(سارة)** إحدى تلك الشّخصيات التي تعتقد أن جميع زوجات الأب قاسيات، ومتسلطات، وكأن زوجة الأب كائن متوحش، فهي ترفض أن تكون زوجة أبيها **(فاطمة)** أمًّا لها؛ لظنها أنها ستعيش وإخوتها حياة الشقاء والعذاب مع زوجة أبيهم، لكثرة ما يدور في مخيلتها من حكايات وقصص عن زوجات الأب ومعاملتهن القاسية، فأنشأت حواجز من الخوف والكرة والحقد بينهما، وحينما شعرت بعاطفة قوية تجاه زوجة أبيها، أخذت تعاتب وتلوم نفسها: "**بدأت سارة تحس بعاطفة قوية تخرجها نحو فاطمة، وبدأت تلوم نفسها؛ لأنها وضعت بينها وبينها حاجزًا بسبب الحقد والمخاوف التي لا أساس لها من الصحة، كما كانت تلوم نفسها؛ لأنها تركت لخيالها العنان، وجعلت تصدق ما يصوره لها عقلها الباطن**"[2].

لذا فالكاتبة تكشف عن الجانب الآخر الإيجابي لشّخصية زوجة الأب الإيجابية التي ظهرت بشكل محدود في قصصها، وهي تمثل الصورة المثالية لزوجة الأب التي تعد الأم البديلة لأبناء زوجها، تعوضهم عن فقدهم وحرمانهم من حنان الأم، سواء كانت منفصلة عن والدهم بالطلاق، أو الوفاة. حين تمثل الأم الحانية،

(1) بوسبيت، **حكاية عفاف والدكتور صالح**، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1420ه)، 50.

(2) بوسبيت، **قصة: الرحيل** من القصة الطويلة: **خفايا الزمن**، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1434ه)، 63.

فشخصيّة الفتاة في قصة **(زوجة الوالد)** يتيمة الأم، ولم تتقبل زوجة أبيها في بداية الأمر، وتعاملت معها بكل حذر؛ حماية لنفسها من قسوتها، وكأنها بذلك تضع حدودًا بينهما في التعامل، "**ومرت الأيام وإذا بها صاحبة البيت، فكنت أعاملها بيقظة وحذر. وخوفًا من أن تنال منى بأسلوب ربما لا أدركه. بدأ إحساسي يتبدل، وخوف يتقهقر، أمام عطفها الزائد، ورقة معاملتها، وحسن اهتمامها، وكأنها الأم الحانية. فاطمأن قلبي لها؛ بل ازداد تعلقي بها**"[1].

فظهرت شخصيّة زوجة الأب التي تعد بمثابة الأم الحانية، والحريصة على أبناء زوجها، تعاملهم كأبنائها تمامًا، لا تميز ولا تفرق بينهم، فتحول موقف الفتاة، وتبدل شعورها، وتقهقر خوفها وقلقها أمام معاملة زوجة أبيها الرقيقة، وتصرفاتها اللطيفة وحسن اهتمامها.

ومن مواقف زوجة الأب الإيجابية محبتها لأبناء زوجها، فشخصيّة **(بدرية)** في قصة **(أربعة عشر عاماً قضيتها في دموع)**، فهي زوجة الأب الطيبة والحنونة والمحبة لأبناء زوجها، والصادقة في علاقتها معهم، فهي لم تشعر بأنها مجرد زوجة أب أبدًا؛ بل تشعر بأنها أخت لهم قريبة منهم لا غريبة عنهم، فقد استطاعت أن تحتويهم بحبها ورعايتها واهتمامها، تقول على لسانها: "**لم أهمل واجباتي ورعايتي لأولاده، أحببتهم وأحبوني كأخت، وليست زوجة أب**"[2].

هكذا صوّرت قصص الكاتبة بوسبيت شخصيّة الزوجة سواء أكانت رئيسة أم ثانوية، من خلال نماذج متنوعة بين الإيجابية التي تجسد المعنى الحقيقي للارتباط بالزوج والأسرة والمجتمع، فهي الزوجة الوفية والمخلصة لزوجها، والمتسامحة والمضحية من أجل الحفاظ على بيتها وأسرتها، والصابرة المتشوقة للأمومة، وبين السلبية التي تعاني الظلم والاضطهاد من زوجها، والضحية لحيله الشيطانية، كما أنها

(1) بوسبيت، **أحلام عذراء**، مرجع سابق، 158.

(2) بوسبيت، **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق، 106.

صوّرت زوجة الأب في جوانب مختلفة من النساء بين الإيجابية والسلبية في محاولة لتجسيد الواقع من خلال تلك الشخصيات.

3- المرأة الابنة:

حضرت شخصيّة الابنة بشكل بارز في قصص الكاتبة بهية بوسبيت، فأتت متفاوتة بين شخصيّة رئيسة وأخرى ثانوية؛ حيث تمثل الواقع والتطور الذي يشهده المجتمع بين جيل الآباء وجيل الأبناء؛ لأن التطور الاجتماعي "يؤثر بصورة ما على تطور الأدب، ومن ذلك تطور العلاقة الاجتماعية بين جيل الآباء وجيل الأبناء، إذ إن العلاقة بين جيلين تتخذ مسارين: إما الكبت، أو التفهم"[1].

فتعددت صورة شخصيّة الابنة في قصص الكاتبة بهية بوسبيت، كونها الابنة الإيجابية الحنونة البارة، التي تحظى بحنان والديها وعطفه، التي تحظى بدلال أهلها، والمسؤولة التي تبذل طاقتها لتخفيف همومهم، والحكيمة القادرة على إبداء رأيها بالقبول أو الرفض لمن تقدم لخطبتها، والقلقة المتخوفة على والديها، وكونها الابنة السلبية المحرومة من الاختيار وإبداء الرأي في شريك الحياة، والمحرومة ممن تحب؛ لتزويجها أحد أبناء عمومتها المرغمة على الزواج مما اختاره أهلها، والمحرومة من مواصلة تعليمها، والضائعة المحرومة من حنان والديها، والمنقادة الخاضعة لسلطة أهلها، المستمدة من سلطة المجتمع خضوعًا يلغي شخصيتها وكيانها وقدراتها.

فرسمت الكاتبة أبرز صور **للابنة الحنونة والبارة** في قصة **(تزوجته لأنقذه فضعت أنا)** حيث شخصيّة الابنة **(سمر)** عندما قررت الأم الخروج من أزمتها لم تجد غير ابنتها، التي استدعتها وشرحت لها حالتها ومعاناتها المؤلمة التي عانت منها بسبب جارتها المدمنة؛ فتنهار الابنة باكية متحسرة على حال والدتها، ملتجئة

(1) ينظر: ناصر سليمان الشيبى، **صورة المرأة في القصة القصيرة العمانية 1970 إلى 2000م**، دراسة أدبية فنية، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، عمان، (2002م)، 65.

إلى الله تدعوه: "**يارب استر على أمي واكشف علّتها، وارحم أمومتها**"[1]، فاحتضنت الأم ابنتها وهي مستسلمة لرأي ابنتها، وبسرية تامة تولت (سمر) مسئولية علاج أمها من الإدمان الذي وقعت فيه ضحية لطيبة قلبها، وكأن الكاتبة تصور دور الابنة الإيجابي الذي تقوم به في الأسرة.

وتذكرنا هذه القصة بشخصيّة الابنة الحنونة والبارة (**خديجة**) في رواية (**امرأة على فوهة بركان**) التي تجري مسرعةً لمعالجة جرح في رأس والدتها؛ إجراء سقوطها على حافة دولاب حديدي، حتى وإن كانت طريقة العلاج التقليدية تخفف شيئًا من ألم والدتها، "**وجرت خديجة مسرعة إلى المطبخ وهي تحمل البنّ.. وراحت تعالج جرح أمها الدامي..**"[2].

وتتجلى صورة أكثر حنانًا وشفافية للابنة (**سارة**) الرئيسة في قصة (**الرحيل**) التي عاشت حالة من الترقب والانتظار والخوف، فهي القلقة والمتأملة للحظة شفاء أمها المريضة المتعبة من آلام (السل) وتبعاته، وتصف الكاتبة عبر تقنية الحلم، شفقة هذه الابنة بأمها وتطلعها لخبر شفائها ونجاح العملية التي أجريت لها، ولكن ما زاد من خوفها وقلقها هو حلمها بأمها وبذلك الطائر الكبير المنقار الذي اختطف والدتها وطار بها بعيدًا، حتى اختفت عن ناظرها، فأدركت حينها أن والدتها رحلت عن الدنيا من غير عودة.

وتصور الكاتبة **الابنة التي تحظى بحنان والديها وحبهما**، فكان الأب المحب سعيدًا بتوفيق ابنته (**أمل**) بزوج كفء متأملًا ملامح وجهها التي تثير إعجابه، وحزيناً لفراقها متمنيًا لها السعادة، "**دخل الصالة وعيناه تبحثان عن أمل، وراح ينظر إليها من حيث لا تراه، ويتأملها جيدًا ثم يقول في سره.. ما شاء الله أمل صارت مثل**

(1) بوسبيت، **مأساة نورة**، مرجع سابق 62.

(2) بوسبيت، **امرأة على فوهة بركان**، مرجع سابق 65.

الوردة.. الله يساعدني يا ابنتي على فراقك، ويكتب لك السعادة ويحقق لك كل آمالك"[1].

ونجد **الابنة التي تحظى بدلال الأهل** وذلك في قصة **(أختي ونار الغيرة)** حين اتخذ والد سوزان اسم الدلع (سوزي) لابنته، من اسمها الحقيقي **(سوزان)**، وسيلة يعبّر بها عن حبه لابنته، وهي الشخصيّة الرئيسة في القصة؛ حيث تقول: **"ولكن أبي عندما يدللني يناديني بسوزي"**[2]، وفي ذلك دليل على تلطف معاملة الأب مع ابنته حبًّا ودلالاً.

وإن كانت الابنة **(كوثر)** والابنة **(سوزان)** قد حظيتا بقدر من الحنان والاهتمام في المعاملة في الأسرة، فإن الابنة **(جواهر)** في قصة **(الرحيل)** على قمة هذا الحنان واللطف والدلال، حين تصفها والدتها، **بـ"ست البنات"** دلالة على أنها ذات مكانة عالية عن بقية أخواتها في الأسرة.

وتتجلي صورة الفتاة الحكيمة في اختيار شريك الحياة، في شخصيّة **(منال)** الرئيسة في قصة **(لا أريد شريكي ثريًّا ولا جميلًا)**، فهي يتيمة، عاشت في كنف عمها بسيط الحال في قرية بعيدة عن أضواء المدينة، معروفة بحكمتها، ورزانة عقلها، وتفكيرها السليم، أفردت الكاتبة لها حيزًا كبيرًا في القصة أسمعتنا صوتها في إبراز رغبات الابنة الحالمة المتطلعة لحياة سعيدة هنيئة مع رجل يقدرها ويعرف قيمتها ويشاركها حياته.

وتذكرنا شخصية **(منال)** بشخصية **(فاتن سالم)** الشخصية الرئيسة في قصة **(عيون لا تكف عن الدموع)**[3]، فهما يشتركان في ذات الابنة الواعية بصفات شريك

---

(1) بوسبيت، القصة: **درة من الأحساء**، (الرياض: مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، 1407ه)، 50.

(2) بوسبيت، **أحلام عذراء**، مرجع سابق 75.

(3) بوسبيت، **ملك حقق المستحيل**، مرجع سابق، 71.

الحياة، فحين تتجاوز الابنة مرحلة الصبا تتطلع لحياة زوجية سعيدة، وتحلم بشريك حياة يخشى الله فيها، ويقدر قيمتها، ويحبها لذاتها.

أمّا في قصة **(لا مستحيل مع الإرادة)** فنجد الشخصيّة الرئيسة **(حصة)** الابنة التي أعطيت مساحة كبيرة من الثقة وحرية إبداء الرأي في اختيار شريك حياتها سواء بالقبول أو الرفض، فشخصيّة **(حصة)** مثقفة وواعية، فحين خُيرت بين شابين (إبراهيم) ابن رجل أعمال معروف وذي أخلاق، ليس لديه طموح في التعليم ومحب للسفر، ويعتمد كثيرًا على ثراء والده، وبين الشاب (محمد) ذي الأخلاق العالية، ومتعلم يحمل شهادة دكتوراة، نجدها تلجأ لصلاة الاستخارة وتوافق أخيرًا على محمد؛ لأنها ترى فيه ما يتناسب مع تفكيرها وتطلعاتها، وتطمح للحياة سعيدة مع ذلك الرجل الطموح.

ونجد أن شخصيّة **(حصة)** قريبة جدًّا من شخصية الفتاة في قصة **(أيهما أختار)** الحكيمة الواعية حين تخير بين رجل كبير السن جاهل وغنيّ، وشاب متعلم متوسط الحال، فنجدها تحكم عقلها بتفكير وروية؛ ثم يقع اختيارها على الشاب المتعلم، رافضة ذلك الرجل الجاهل المسن؛ لإيمانها أن الحياة تعاون وتفاهم وكفاح بين الزوجين من أجل مستقبلهما.

فالرجل المسن لا تضمن وجود سعادة معه رغم كثرة ماله؛ لإيمانها بأن المال يزول ويتلاشى ولا يدوم، وشعورها بقلق بأن تكون مجرد تمثال في حياته، تقول: **"لكني سأكون مجرد تمثال!! صنع بإتقان ووضع في واجهة محل لوضع الملابس وغيرها من العقود؛ ليراه المشترون وهو لا يشعر بما يدور حوله"**[1].

ونجد صورة الابنة الكبرى التي تتولى مسؤولية شؤون أسرتها بعد وفاة والدها، ومرض والدتها، وتمثلها الشخصيّة الرئيسة **(سارة)** التي تعد بمكانة الأم لإخوتها، فنجدها تتحمل مسؤولية الأسرة، وهي ما زالت في سن المراهقة، وتزيد

(1) بوسبيت، **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق، 96.

مسؤوليتها حينما أصيبت والدتها بمرض مفاجئ؛ نتيجة لتعرضها لموجة برد حادة، فتولت رعاية والدتها، ثم تولت استلام مسؤولية الإشراف على شؤون البيت، ورعاية إخوتها ومتابعة دروسهم وتعليمهم، والاهتمام بمتطلباتهم، قائلة: **"مسؤوليتي كانت كبيرة جدًّا وشاقة.. فأمي تتطلب رعاية ومساعدة، والبيت يحتاج إلى إشراف وتنظيف.. إخوتي يريدون من يساعدهن في أمورهن ومتابعة مذاكرتهن"**[1].

وفي الجانب الآخر، صورت الكاتبة شخصيّة الابنة السلبية؛ لأن السلطة بيد الأسرة، وليس للابنة إلا أن تنصاع لهذه السلطة، وأمام هذه القوة تبقى الابنة تعاني من الحرمان والقسوة والاضطهاد، فتعددت صور الحرمان والاضطهاد، منها:

الحرمان من اختيار شريك الحياة؛ حيث ترغم الابنة بالزواج بمن لا تحب ولا ترغب به، وذلك في قصة **(زوجة الوالد)** نجد شخصيّة الابنة الكبرى وأختها **(نادية)** ثم قيادتهما إلى مصير لم يكن يفكّرن فيه أبدًا، حينما اختار لهما والدهما رجلًا ثريًّا مسنًّا وابنه الأربعيني، وتسرد الفتاة المنقادة إلى هذا المصير ما لاقته من عناء، وما حصلته من خيبة أمل في حياة لم تخترها ولم تستشر فيها، وتشعر بأن الدنيا قد اسودت في عينها، وتقول: **"اسودت الدنيا أمام عيني... ورحت أناجي نفسي أزف إلى شيخ جاوز عمره الستين عامًا، ونادية إلى ابنه الذي تعدى الأربعين؟ أيا للألم والحسرة... يا للشقاء... أبالمال نباع ونشترى؟! وذرفت الدموع من عيني غزيرة، ولكن لاحول لي... ولا قوة"**[2].

فالبطلة وأختها (نادية) لم تجدا مفرًّا من هذا المصير الذي ساقه لهما والدهما، وهي تذكر أيضًا أن أختها (نادية) ليست أقل منها في المعاناة والشقاء، فهي أيضًا انقادت إلى مصير أسود لرجل أربعيني معدد، باحث له عن ذرية، ولكنه أدرك أن العيب في تحقيق هذه الرغبة فيه، فما كان منه إلا أن طلقها وتركها في إعداد المطلقات دون أي ذنب اقترفته وعاد إلى زوجته الأولى.

---

(1) بوسبيت، قصة: **أحلام سارة**، المجموعة القصصية: **غادرت الوطن**، مرجع سابق، 32.

(2) بوسبيت، **أحلام عذراء**، مرجع سابق، 160.

بجانب الحرمان من اختيار شريك الحياة، نجد صورة الابنة المرغمة على الزواج ممن اختاره لها أهلها، في قصة **(وعاد الحب)**؛ حيث شخصيّة **(رحاب)** التي رفض (عمها) طلب (إبراهيم) ابن خالتها الاقتران بها رفضًا قطعيًّا، وأرغمها على الاقتران بأحد أبنائه، ولم يكن لها فيه أي خيار، وهو الابن القادم من الخارج بشهادة الدكتوراة، وتظل مخطوبة له (خمس عشرة) سنة من عمرها، تقاسي ألوانًا من القهر والظلم والعذاب، كانت تقابلها بالصبر والاحتساب، محرومة من ابن خالتها الذي أحبته؛ حتى أعلن (ابن عمها) عدم رغبته بالزواج منها بعد وفاة والده، فكان جزاء صبرها الطويل، أن تقدم (إبراهيم) بعد فترة انتظار لاقتران بها؛ لتظهر صورتها القوية التي عاهدت وأخذت على نفسها موقفًا تلتزم به، "**عاهدت نفسها ألا تتزوج من غيره حتى لو بقيت من دون زواج**"[1].

ويأتي الحرمان بصورة أخرى في قصة **(إرادة الله)** نجد الابنة الكبرى المحرومة من تحقيق حلمها في مواصلة تعليمها؛ حيث وقفت والدتها حاجزًا أمام تحقيق أحلامها وأمانيها، تقول تصف حالها: "**وقفت قسوة أمي وجبروتها وسيطرتها حاجزًا بيني وبين تحقيق أمنيتي**"[2]، فمنذ صغرها حرمت من أبسط حقوقها من ممارسة طفولتها في اللعب والجري، كغيرها من صغيرات الحي، فكان لجبروت والدتها، ومعاملتها القاسية جعل منها ابنة تلتزم الصمت منقادة لأوامرها، تقول: "**سمعتني من قسوتها ما جعل الصمت يرافقني مدة من الزمن**"[3]، مما جعلها تتساءل عن سبب قسوة والدتها لها بالذات دون إخوتها، "**فقد كانت سامحها الله تعاملني وكأنني ابنة زوجها ولست ابنتها**"[4]، ولكن نجدها لم تتراجع عن تحقيق أمنيتها في التعليم، وشاءت إرادة الله، التي ليس فوقها إرادة، فواصلت تعليمها وثابرت حتى

(1) بوسبيت، **مأساة نورة وآخرين**، مرجع سابق، 151.
(2) بوسبيت، **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق، 75.
(3) المرجع السابق75.
(4) المرجع السابق، 76.

أكملت تعليمها الجامعي، وذلك كما كانت تقول في القصة: "**بواسطة أختي وتدخل أبي، وإصرار أخي الذي كانت طلباته أوامر وافقت أخيرًا**"[1].

فالابنة المنقادة لا تستطيع الوقوف أمام والدها ومواجهة مصيرها، ولا تستطيع الحديث معه حول مصيرها، فهي طائعة لأوامره، كما نجده لدى **(شريفة)** الشّخصية الرئيسة في رواية **(امرأة فوق فوهة بركان)** فصوتها لا يمكن أن يسمع، وهي الابنة المقموعة برغبة أهلها بالسكوت، فـ**(شريفة)** تقف هنا مستسلمة لمصير صاغه والدها لها، عاجزة عن الإفصاح بآمالها ورغباتها فخاب أملها؛ عندما أسكتتها والدتها بقولها: "**اسكتي لا تكملي لو سمعك أبوك لذبحك الآن.. البنت لا تشاور ولا يأخذ رأيها عند الزواج**"[2].

كما في قصة **(والداي.. هما السبب)** الفتاة التي لم يتركها والدها لتكمل تعليمها، مكتفيًا بمجرد تعليمها القراءة والكتابة، وذلك بناءً على رغبة والدتها، ومنعت من الزواج من الأقارب لأسباب غير معروفة حتى سمعوا ذلك وامتنعوا عن خطبتها، وحين سمعت الأم بخطبة ابنتها من رجل ميسور الحال فرحت، وأسرت الابنة في نفسها فرحتها، ربما تجد في زواجها الشريك المؤنس، ولكن سرعان ما يخيب ظنها؛ حينما علمت أنه رجل معدد وهي الثالثة في بيته، طلقها بعد ما أنجبت له طفلين، فهي تلوم والديها على أنهما لم يعطيانها فرصة لتكمل تعليمها، فبقيت ضائعة مكتوفة الأيدي مع طفليها.

والابنة في مرحلة المراهقة أحوج ما تكون للحب والاهتمام ورعاية والديها، ولكن من ظروف الحياة القاسية على الأبناء انفصال والديهم، فنجد صور الحرمان وتجاهل الابنة وعدم السؤال عنها، في شخصيّة الابنة الضائعة التي أفردت القاصة حيزًا كبيرًا لها، وأسمعتنا صوتها وهي تصور حالتها المضطربة، وذلك في قصة **(الضائعة)** تقول الساردة: "**وكأنها لم تكن ابنتهم وكأنها مرض خبيث يهدد حياتهما**

---

(1) المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(2) بوسبيت، **امرأة على فوهة بركان**، مرجع سابق، 7.

بالخطر"[1] حين وجدت نفسها وحيدة تشعر بالضياع "**لا أشعر إلا بالضياع يكتنفني**"[2]، و "**بالضياع اللانهائي**"، فانشغال الوالدين بحياتهما الخاصة عن الابنة، وإهمالهما وتجاهلهما إياها؛ "**فأصبحت ضائعة ضحية جهلهما وغرورهما**"[3] فنشأت الفتاة محرومة، وفاقدة لحنان أمها، متعطشة لعطف أبيها، حين استدعتها الظروف القاسية أن تقف أمام القاضي؛ ليحكم لها بالعيش فترة في منزل والدها، وفترة في منزل والدتها، فوالداها حكما عليها بحياة متنقلة بينهما بعد انفصالهما، وهي في سن تحتاج لحبهما واهتمامهما ووجودهما حولها؛ لتقع ضحية جهلهما وغرورهما، فعاشت تصارع آلام الوحدة والحرمان دون أي ذنب اقترفته، فذاقت منذ صباها ضياعًا وتهميشًا وإهمالًا وحرمانًا. ونجد صورة أخرى قريبة منها في شخصية قصة **(وماذا بعد الدموع؟!)**[4].

هكذا أبرزت قصص الكاتبة بهية بوسبيت شخصيّة الابنة شخصيّة رئيسة وثانوية، فشكلت حضورًا بارزًا في قصصها، عرضت نماذج للابنة الإيجابية، الحنونة، والبارة، والمسؤولة، كما عرضت أيضًا نماذج سلبية، التي تعاني صور الحرمان والقسوة والتسلط في حياتها، وتنوعت شخصيتها ما بين القوة والضعف، والكتمان والتفاهم، والدلال والحرمان، وغير ذلك.

المبحث الثاني: أنماط شخصيّة المرأة غير النمطية:

حرصت الكاتبة بوسبيت في قصصها على إظهار شخصيّة المرأة غير النمطية، الواعية لتحقيق طموحها وأحلامها، من خلال بعض النماذج النسويّة التي تشكل أدوارًا متعددة، والتي تتمتع بقدر من الوعي الثقافي، أتاحت الكاتبة لهم أن

---

(1) بوسبيت، **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق، 88.

(2) المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(3) المرجع السابق، 86.

(4) بوسبيت، **أحلام عذراء**، مرجع سابق، 65.

يتخذن لأنفسهن مكانة في العديد من المجالات العملية والثقافية، مبرزة عددًا من القضايا الاجتماعية؛ فتظهر صور المرأة غير النمطية في المرأة العاملة، والمثقفة.

1- المرأة العاملة:

حظيت شخصيّة المرأة العاملة في قصص بوسبيت بحضور بارز، فجاءت ما بين شخصيّة رئيسة وثانوية، ويعد حضور المرأة العاملة في الرواية ملامسة للمجتمع الذي يرى أنه حق من حقوقها، كما تقول سهير التل: "**إن العمل هو ضرورة وحق إنساني يجب أن يدخل في اعتبار حسابات المجتمع ماديًّا ومعنويًّا مهما كان حجم هذا العمل ونوعيته**"[1].

ومن خلال ما تم رصده من نماذج لشخصيّة المرأة العاملة في قصص بوسبيت، نجدها تعمل في مجال الصحافة (صحفية وكاتبة ومحققة وشاعرة)، أو في مجال التعليم (المعلمة والمديرة والمرشدة والأخصائية الاجتماعية)، أو مجال الصحة (الطبيبة والممرضة).

فشخصيّة (**إصلاح**) الرئيسة في قصة (**القرار الأخير**)، مثلت دور الطبيبة التي تعمل في أحد المستشفيات، تعشق مهنة الطب منذ صغرها، فهي تضطر للعمل طوال النهار؛ لتعود مرهقة للبيت لتبدأ رعاية شؤون بيتها وطفلتها، ذلك ما جعل زوجها (عبد الرحمن) يخيرها بين عملها وبيتها، ويرى أن له الحق في بقاء زوجته في بيتها؛ لترعى شؤونه وشؤون طفلتها، ما دام لا ينقصها من متاع الحياة شيء، فشخصيّة (إصلاح) تعكس مظهرًا من معاناة المرأة العاملة التي اضطرت إلى

(1 سهير التل، **مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن**، (الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985م)،67.

التخلي والتنازل عن حلمها وعملها من أجل مراعاة شؤون بيتها وطفلتها، فالاهتمام بهما مقدم على كل شيء[1].

وقد أثبتت المرأة قدرتها على مشاركة الرجل في الحياة العملية، فالمرأة في اندفاعها في العمل تريد أن تثبت لنفسها وللمجتمع أنها كفء وقادرة على القيام بدور إيجابي فعال بدلاً من دورها الأنثوي المحصور داخل جدار المنزل، فعمل المرأة وظيفي أو تطوعي، إنما ينطوي على حاجة ماسة لتغير الصورة التقليدية عنها، فالمرأة وقد أقدمت على مشاركة الرجل حياة العمل، قادرة أن تأكد إحساسها بذاتها وتعوض مشاعر النقص عن طريق ممارسة النشاط الذي يقوم به الرجل[2].

وفي قصة **(درة من الأحساء)** نجد شخصيّة **(أمل)** هي التي تمثل دور المعلمة النشيطة، المحبة لعملها، والتي تواظب عليه رغم بعد المسافة، وشعورها بالسعادة والفرح بالحصول على العمل، فحظيت بتحقيق أمنيتها التي طالما حلمت بها ووالديها، وعاهدت نفسها أن تتحمل كل المتاعب والصعوبات في سبيل الوصول إليها، فحلم العمل يراود كل فتاة تحمل شهادة بعد إتمام دراستها، فقد عينت بقرية (الحليلة) إحدى قرى المنطقة الشرقية، ذات الطريق الطويل الذي اصطف على جانبيه أشجار باسقات من النخيل التي تشتهر بها منطقة الأحساء، وعلى الرغم من وجود الطبيعة الخلابة حول هذا الطريق إلا أنها تبقى صابرة متحدية كل الصعوبات والمتاعب، **"لم تشعر فيه بأي تعب أو ملل على الرغم من التعب الحقيقي الموجود**

---

(1) انظر: بوسبيت، قصة: **القرار الأخير**، من مجموعة **أحلام عذراء**، وانظر: بهية بوسبيت، **قالوا عني**، بهية بوسبيت في قصص **(أحلام عذراء)** نقد الواقع الاجتماعي سمة القصص في المجموعة، مطالعات-عبدالحفيظ الشمري، **مرجع سابق**، 35.

(2) انظر: عزة عناب، مريم شهبة، **صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسائية رواية في الذروة لربيعة جلطي أنموذجًا**، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي (2016م)، 90، نقلاً عن محمد مسياعي، **صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس**، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2000م)، 106.

فعلاً"[1]، فهذه صورة حقيقية للواقع في مجتمعنا للمرأة العاملة التي تنتقل إلى مكان عملها وتقطع مسافات طويلة، وهي صابرة من أجل أن تثبت نفسها وكفاءتها ومقدرتها على العمل.

كما في قصة **(الحقيقة المرة)** التي تكشف عن شخصيّة **(شريفة)** ودورها في المجتمع، تعمل معلمة، متميزة ومتفانية في عملها، فرحت بتحقيق أمنيتها بتعيينها، تفتخر بخدمة وطنها، وتشارك في بنائه وتحضره، وكان شعارها الأساسي الجد والإخلاص، وبعد مرور ثلاث سنوات من العمل حصلت على ترقية على تفانيها وإخلاصها في عملها، وفي بناء جيل واعٍ مثقف ومتعلم، يتحلى بالأخلاق وحب الوطن.

وتقدم قصة **(عندما يطغى الطمع على العقل)** صورة لمعاناة المرأة العاملة التي دفع بها ضيق الحياة إلى الاجتهاد والكفاح والعمل لتعيل أهلها، فشخصيّة **(مها)** الرئيسة تعمل معلمة في مدرسة حكومية، وأسرتها فقيرة الحال قد أسندت إليها وعلَّقت عليها جميع آمالها، تزوجت برجل ثري بعد مرور سنة من تعيينها، ولكن تفاجأت بطمعه في مالها، **"فوجئت بزوجها يطلب منها نصف راتبها، هالها طلبه وهو الغني، وأهلها بأمس الحاجة لراتبها.. ومع إلحاحه وخوفها من الطلاق وافقت مكرهة.."**[2].

ومع مرور الأيام أصبح زوجها يطلب راتبها كاملًا، حتى في الجزء البسيط الذي تعطيه أهلها، وكأن له الحق الأولى به، فقط لأنه يسمح لها بالذهاب للعمل، وحين رفضت؛ طلقها ثم طردها وابنتها من البيت، وتتساءل كيف استطاع الطمع وحب المال أن يجرده من إنسانيته، وينسيه ابنته وفلذة كبده؟ وهذه الشخصيّة مشابهة لشخصيّة (مريم) في قصة (صفقة اسمها مريم).

---

(1) بوسبيت، **درة من الأحساء**، مرجع سابق، 24.

(2) بوسبيت، **لا مستحيل مع الإرادة**، مرجع سابق، 39.

كما جسدت الكاتبة صورة المرأة العاملة المدافعة عن حقها، من خلال دورها في الدفاع عن نفسها، ومن تلك الحوارات التي تعد صورة واضحة لقدرتها على إثبات ذاتها، أمام الرجل الذي يحاول أن يقلل من شأنها ويقصر من دورها؛ حيث تمثل ذلك الدور شخصيّة **(سهام)** في قصة **(الاعتراف)**، فهي تعمل كاتبة وصحفية معروفة، مدافعة عن صوتها، والتي تنتصر على ذلك الرجل المتشدد في موقفه، وتفوقه على المرأة بكل ميادين الحياة، حين بدأ يقلل من شأنها، وشأن قلمها المتواضع، وجعلها تحس بالظلم لسنوات طويلة، ولكن بإصرارها وتحديها وثقتها بذاتها، وبقلمها الشافي المحترم؛ جعلت الأيام تثبت لذلك الرجل دورها وقيمتها العالية في بناء المجتمع وتطوره، "**باندهاش وحبور إني أعتبر هذا نصرًا كبيرًا لي، فلم أكن أتوقع أن الإنسان الذي حاربني وظلمني منذ سنوات طويلة... هو نفسه يصبح الآن وبعد مرور هذه السنوات من أشد المعجبين والمتابعين لما أكتب**"[1].

فقد كانت (سهام) المرأة العاملة المؤثرة في قرائها، المنتصرة لذاتها وكرامتها وحريتها ودورها في بناء المجتمع، بعزيمتها وإرادتها وقوة شخصيتها، والوقوف ضد ذلك الرجل الذي يتجاهل المرأة، رافضة لكل العادات القديمة المترسخة في أذهان الرجال، ما جعلها مساوية لرجل في كافة الميادين المشتركة بين الجنسين.

وأما في قصة **(معاناة كاتبة)** فشخصيّة (كوثر) الرئيسة، عندما قررت أن تعمل بالصحافة والكتابة باسمها الصريح بدل التخفي وراء اسم مستعار، وقف الجهل في طريقها، فاعتراض المجتمع على خروج الفتاة للعمل والكتابة، مما جعل معاناتها الأولى من بيتها تتمثل في جهل والدتها، ومعاناتها الثانية من أختها (شعاع) نتيجة تمسكها بالعادات والتقاليد البالية التي تمنع عمل المرأة، ثم تبدأ معاناتها مع رئيس التحرير[2].

---

(1) بوسبيت، قصة: **الاعتراف**، المجموعة القصصية: **غادرت الوطن**، مرجع سابق، 47.

(2) انظر: بوسبيت، **قالوا عني**، قراءة في مجموعة **ملك حقق المستحيل** لروائية بهية بوسبيت، إبراهيم سليمان الشراري، 50.

وفي قصة **(غادرت الوطن) نجد** شخصيّة **(ندى عبد المنعم)** الرئيسة تعمل صحفية ومؤلفة ومحققة وكاتبة في إحدى الجرائد المحلية، تكتب باسمها الصريح، وأيضًا ملهمة ومؤثرة في قرائها، فـ(حسن) رجل مثقف يقول على لسانه: "**لقد جعلت مني هذه المؤلفة كاتبًا دون أن تعلم بذلك**"[1].

فأعجب الرجل بشخصيتها وقوة قلمها، وطريقة تفكيرها، وبمنطقها في الإقناع، وبقدرتها على تصوير آلام المعذبين، وتخفيف آلام البائسين، وجميع ذلك جعله يفخر بها لكونها امرأة من منطقته ومن بلاده.

ومن جهة أخرى ظهر التشابه بين شخصيّة **(ندى)** وشخصيّة **(أماني)** الرئيسة في قصة **(المعجب المجهول)**، والتي تعمل صحفية وكاتبة وشاعرة ملهمة، عندما أرسل ذلك القارئ المعجب بذائقتها الشعرية، "**أتطلع إلى جديد من قلمك الفريد لأنهل منه كل مفيد، هنيئًا لك هبة العزيز الحميد يا صاحبة القلم المجيد**"[2]، وأيضًا مشابهة للشخصيّة الرئيسة **(ياسمين عبد الرحمن)** في قصة **(إلى من تضيء طرقات الآخرين)** التي تعمل صحفية مميزة وكاتبة بارعة ومؤلفة ملهمة لقرائها.

وأشارت الكاتبة إلى صورة المرأة العاملة وتأثير العمل على شخصيتها، والذي ينعكس على حياتها وبيتها وعلاقاتها، وذلك في قصة **(رباب)** حيث الشخصيّة الرئيسة **(رباب)** حينما تخلل اليأس والملل إلى نفسها؛ جراء حرمان والدها من مواصلة تعليمها؛ لجأت أمها لأقارب زوجها لمحاولة إقناعه بالموافقة على تدبير عمل لرباب؛ ليخفف عنها شعور الضيق والملل؛ لنجده يقول: "**ماذا يقول الناس عنا بنت وتعمل في روضة**"[3]،

وبعد جهد اقتنع والدها، ومضت (رباب) في حياة العمل، وتجلت آثار الراحة النفسية واضحة عليها، "**وأحست لأول مرة في حياتها بلذة التعب وقيمة القرش، وازداد حبها**

(1) بوسبيت، **غادرت الوطن**، مرجع سابق، 11.

(2) المرجع السابق، 24.

(3) بوسبيت، **خفايا الزمن**، مرجع سابق، 91.

للناس وقد لاقت في عالم الأطفال البريء سعادتها"[1] حتى أدرك أفراد عائلتها لهذا التغير السريع في ذاتها وشخصيتها المرحة، حتى أخوها الصغير لاحظ ذلك حينما قال: **"كيف صرت هكذا يا رباب ماذا تأكلين في العمل؟"**[2]، هذا دليل على ما تنعم به **(رباب)** من الإحساس بالسعادة في حياتها العملية التي انعكست واضحة على شخصيتها.

ولكن لم يلبث والدها أن تراجع عن قراره؛ فمنعها من مواصلة عملها وأداء رسالتها الوطنية، وأمرها بكتابة استقالة نهائية لتبقى في البيت، فما كان منها إلا الاستسلام لواقعها المرير.

فالشعور بالضيق والملل نتيجة حرمان الحصول على العمل، وخاصة إذا كانت متعلمة وذات رغبة في العمل، نجدها تجد نفسها محتكرة بين جدران بيتها، تشعر بأنها فقدت كيانها وأصبحت بلا قيمة ولا فائدة في المجتمع.

يتضح أن الكاتبة عالجت صورة المرأة العاملة، حين استقصت النماذج النسويّة العاملة على تنوع أعمالهن؛ تأكيدًا على تمسك المرأة بحقوقها في العمل، وهي ما زالت تدفع ضريبة أزمات المجتمع تجاهها؛ كامرأة عاملة ومشاركة في بناء المجتمع وتطويره. ومدى تأثير هذا العمل في شخصيتها الذي ينعكس على حياتها وبيتها وعلاقاتها.

2- المرأة المثقفة:

كشفت الرواية السعودية – في العينة محل الدراسة- عن صورة المرأة المثقفة، ومدى أهمية الثقافة في حياتها خاصةً، وحياة المجتمع الذي تنتمي إليه عامةً، فالمثقف يعرف بأنه **"إنسان صاحب علم، ومعرفة، وموقف حضاري عام تجاه عصره ومجتمعه، إنسان شديد التأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، كما أنه في**

---

(1) بوسبيت، المرجع السابق، 92.

(2) **المرجع السابق**، 93.

الوقت نفسه إنسان شديد التأثير في وسطه الاجتماعي، وفي محيط عالمه وعصره، وذلك لما له من قوى فكرية خاصة، ومواهب روحية ونفسية متميزة"[1].

فلم تغفل الكاتبة بوسبيت عن تجسيد صورة المرأة المثقفة في قصصها، التي تتمتع بقدر كاف من التعليم والثقافة والمعرفة سواءً العامة أو المتخصصة، فجاءت صورها متنوعة وفقًا لدورها في المجتمع، فهي تمثل المرأة المثقفة المتعلمة، والطموحة، والمثقفة الموهوبة، والواعية الحكيمة.

فالشّخصية النسائية التي تجسد هذا النموذج أكثر قدرة على استقلاليتها، وقيادة نفسها، وطرح أفكارها، والسيطرة على أمورها، والتأثير في محيطها[2]، فضلًا عن قدرتها على كسب احترام الآخرين وثقتهم بها، وذلك بفضل شخصيتها الواعية والمتوازنة، وما تسهم به من أفكار إيجابية تساير حركة الواقع الذي تعيشه المرأة، فأفكارها في الأغلب تواكب ظروف الحياة ومستجداتها، ولا تتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة، والمثل الأخلاقية للمجتمع[3].

فقد كشفت قصة **(درة من الأحساء)** عن شخصيّة **(أمل)** الرئيسة المثقفة المعلمة، ودورها التربوي المنطلق من الثقافة والمعرفة، فهي امرأة محبة للعلم وجادة فيه، من خلال حواراتها التي تكشف عن ملامح وعيها الثقافي، وقدرتها على رفع حجاب الجهل عن طالباتها؛ وحرصها أن تكون منبر العلم لهن، كما جاء على لسانها: **"أريدكن يا عزيزاتي أن تعتبرنني أختكن الكبرى، وكل واحدة منكن لها الحق في أن تسألني المساعدة إذا احتاجت لأي شيء في أحد الدروس أو غيرها"**[4].

---

(1) عبد السلام الشاذلي، **شخصية المثقف في الرواية الفنية العربية الحديثة بمصر (1834– 1952م)**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م)، 8.

(2) سهى العبد اللات، **شخصية المرأة في الرواية النسوية الأردنية في العقد الأول من القرن الحادي عشر**، (عمان، دار فضاءات، 2015م)، 146.

(3) القضاة، محمد، **صورة المرأة في الرواية والقصة القصيرة النسوية الأردنية**، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 37، ع1، (2010م)، 65.

(4) بوسبيت، قصة: **درة من الأحساء**، مرجع سابق، 18.

فتعلمهن الصراحة وقول الحق، وتطبعهن على الأخلاق الفاضلة والعادات الحميدة، وتغرس في نفوسهن الثقة والمحبة، فهي شخصية مثقفة ذات وعي وإدراك بأهمية العلم والتعليم في حياة الفتيات، وفي حياة أسرهن ومجتمعهن؛ لذا تعد شخصيّة المعلمة المثقفة المثل الأعلى والقدرة الحسنة لهن.

وفي موضع آخر من القصة نجد شخصيات بنات العم المثقفات، فنجد شخصيّة (أمل) وأختها (سميرة) وبنات عمهن (سعاد) و(نوال)، فتيات صغيرات ذكيات، عاشقات لحل الكلمات المتقاطعة، وبلهفة المشتاق لفك لغز الكلمات؛ حيث يعبر النص، وتكشف المقاطع الحوارية عن مدى ثقافتهن، وحبهن للعلم، وقراءة المجلات والصحف بشغف، كما يدركن مدى أهمية القراءة وفائدتها التي لا تقدر بثمن، "**فتحت نوال الجريدة، وراحت تفتح الصفحة تلو الأخرى؛ حتى إذا وصلت إلى آخر صفحة؛ انكبت بلهفة عليها وكأنها تأكلها بعينيها، قالت أمل مداعبة: يا لله يا سلام في بيت عمي مثقفة صغيرة.**

وردت سعاد معلقة: مثقفة إيه هذه تأخذ الجريدة، وتحرص عليها من أجل حل الكلمات المتقاطعة فقط، ضحكت سميرة قائلة: أنا أموت على حل الكلمات المتقاطعة، علقت سعاد بقولها: تعبت معها وأنا دائمًا أقول لها: إن لذة القراءة لا تعادلها لذة في الدنيا، وفائدتها لا تقدر بثمن.

تنهدت أمل ثم قالت: اليوم الذي يمضي دون أن أقرأ فيه لا أحسبه من عمري، وأقضي يومي كله في ضيق وملل وسأم.

سعاد: كلامك سليم القراءة تسلية وثقافة عامة ومعلومات، بالإضافة إلى تعويد حسن الكلام، والقدرة على التعبير السليم"[1].

وتورد الساردة في قصة **(القرار الأخير)** نموذج المرأة المثقفة الطموحة، التي تمثلها شخصيّة **(إصلاح)** الرئيسة، فهي مثقفة ومحبة للعلم، شغوفة بقراءة كل ما

(1) بوسبيت، درة من الأحساء، مرجع سابق، 29،30.

يكتب في مجال الطب، حتى إن زميلاتها في المدرسة ينادونها بطبيبة المستقبل؛ لكثرة معرفتها بالأمراض وطرق علاجها، والوقاية منها، كما تصفها الساردة: **"تقرأ كل ما يقع عليه بصرها سواءً في المجلات أو الجرائد أو الكتب؛ حتى إن زميلاتها في المدرسة لكثرة ما تعرف عن الأمراض وعلاجها وأنواعها وأسبابها يناديها بطبيبة المستقبل"**[1].

كما نجد في قصة **(سر في أعماقي)** الشخصيّة الرئيسة **(إيمان)** المثقفة الطموحة التي تتطلع إلى معرفة العالم الخارجي وما يدور فيه، فهي تعيش في مؤسسة لدار الأيتام، محبة للعلم، الذي تعتبره طريقًا لوضعها في مكانها السليم والتخلص من القيود المفروضة عليها؛ لذا فهي لم تحتَرْ في اختيار تخصصها الجامعي، فتخصص الدراسات الاجتماعية الذي بنت وخططت على إثره أساس مستقبلها العملي؛ لتتخرج باحثة اجتماعية، تعمل كل ما في وسعها لمساعدة الآخرين، ولتُسهم في حل جميع معاناتهم النفسية والأخلاقية والأسرية والاجتماعية.

وتصف الساردة صورًا أخرى للمرأة المثقفة **(ثريا)** طالبة الدراسات العليا، فهي فتاة يتيمة كبرت في دار الرعاية الاجتماعية، مميزة ومثقفة وذكية وصاحبة فطنة وذات طموح عالٍ وفكر نير، اتخذت من العلم والدراسة هدفها الأسمى، لتصل به للشهادات العليا، فهي شخصيّة تهوى المطالعة والقراءة، ومستمعة جيدة للبرامج الإذاعية الثقافية، وتغوص في بحر العلم والمعرفة لترتوي من درره وفوائده وجواهره، **"كانت تحب الاطلاع على كل ما تجد من صحف ومجلات وكتب متنوعة، كانت تحب الاستماع إلى البرامج الإذاعية المنوّعة التي تخرج منها بفائدة كبيرة من قصص الحياة المختلفة"**[2].

---

(1) بوسبيت، أحلام عذراء، مرجع سابق، 99.

(2) بوسبيت، قصة: **(ثريا)**، المجموعة القصصية: **معاناة يتيم**، (الرياض، دار عالم الكتب والنشر والتوزيع، 1437ه)، 40.

فأصبحت **(ثريا)** بمثابة القدوة التي تدفع الكثيرات من بنات جيلها لنيل أعلى الشهادات، وتحديهن الصعوبات من أجل إثبات قدراتهن؛ ليصبحن مسهمات في بناء المجتمع.

كما نجد نموذج طالبة العلم ممثلة في شخصيّة **(خديجة)** في رواية **(امرأة على فوهة بركان)** وأهمية مساندة زوجها (صالح) ودوره الإيجابي في تشجيعها، والاهتمام بدروسها لمواصلة تعليمها، وذلك من خلال تركها الذهاب لمنزل أهلها، ومنحها الوقت الكافي والتفرغ الكامل للدراسة والاستعداد لفترة الاختبارات بعيدًا عن شغل منزلها وشؤونه، خاصةً أنها تحمل جنينها الأول.

فيكشف هذا النموذج عن أهمية مساعدة الزوج لزوجته، الذي تعتبره المساند الأول، والداعم الحقيقي لها؛ لتنال ما تصبو إليه، رغم أن زوجها لم يكمل تعليمه، ولكنه رجل واعٍ ومدرك لأهمية التعليم في حياة المرأة والأسرة.

ومن جهة أخرى، ظهرت شخصيّة **(نعمة)** في قصة **(الغربة ضيعت صديقتي)** المرأة المثقفة طالبة العلم التي سافرت إلى أوروبا لمواصلة تعليمها، وهذا دليل على رغبة المرأة السعودية في تنوع ثقافتها وتوسع خبراتها، ونيل الشهادات العالمية.

كما جسدت بوسبيت صورًا لشخصيّة المرأة المثقفة الموهوبة التي تؤدي دورًا كبيرًا ومهمًّا في التأثير على المجتمع، وذلك في قصة **(دموع سماء)**، وتمثله الشخصيّة الرئيسة **(سماء)** التي عاشت في دار الرعاية؛ حيث بدأت موهبتها الفنية تظهر من خلال خربشاتها الطفولية في صفحات الكتب، حين اتخذت من الرسم والفرشاة والألوان متنفسًا؛ لتعبر عن معاناتها، وكأنها أرادت أن تثبت نفسها بالفعل لا بالقول، وبسعيها لتحقيق حلمها وطموحها بعمل معرض فني عالمي، تعرض فيه لوحاتها الفنية الراقية، والمعبرة عن المشاعر الإنسانية المختلفة؛ فأصبحت محل اعتزاز وفخر للوطن والمجتمع وللدار الذي تنتمي إليه، **"وقد أثنى الكثيرون من**

المتخصصين في هذا الفن برقي رسمها وبراعتها بالتعبير عن أحاسيس الإنسان ومشاعره المختلفة من خلال ما أبدعته في لوحاتها"[1].

كما ظهرت شخصيّة **(نجلاء)** مشابهة لشخصيّة **(سماء)** في قصة **(زجاجة عطر)**، في الموهبة والفن التشكيلي الإبداعي؛ حيث تكشف المقاطع الحوارية التي دارت بينها وبين صديقتها **(سارة)** عن موهبتها الفنية، وشغفها بالرسم والألوان، وتعلقها بها، لتنقل صديقتها **(سارة)** لوحاتها لابن خالها الرجل المثقف المعروف بفنه التشكيلي، الذي أعجب بموهبتها الفنية، مما جعله يرسل لها خطابًا مشجعًا وداعمًا لموهبتها وثقافتها الإبداعية، كما تقول: **"لتفاجئني بخطاب صغير، كان بمثابة شهادة تقدير وثناء، وتشجيع منه لمواصلة الرحلة لفنانة مرهفة الحس والشعور كما ذكر في سطور شهادته"**[2].

وأمّا في قصة **(لا أريد شريكي ثريًّا ولا جميلًا)** جسدت القاصة شخصيّة المرأة المثقفة الواعية، المتمثلة في شخصيّة **(منال)** الرئيسة، فتاة حكيمة وذكية، مفعمة بالحياة والأمل، صاحبة شخصيّة ناضجة وجريئة، ومدركة للأمور من حولها، عاشت اليتم والفقر اللذين أجبراها على الصراحة، والبحث عن الأمان والسعادة في كنف رجل يعرف قدرها، ويرفع من شأنها، عندما أرسلت بشروطها بكل صراحة وشفافية لزوج المستقبل، متجاوزة فارق السن الكبير بينهما، كما ورد قولها في القصة: **"ليكن في علم سيدي الكريم مع أنني فتاة فقيرة ويتيمة؛ إلا أن لي شروطًا لو وافقتني عليها؛ لقبلت به زوجًا كريمًا، ولكنت له زوجة أمينة وفية، تحافظ عليه وعلى ماله، ولأسعدته بملء إرادتي ومحبتي له، متناسية بذلك فارق السن بيننا"**[3]؛ فأعجب الرجل بها وبذكائها وعبقريتها، فأصبح ينظر إليها نظرة اعتزاز، ويقبل شروطها، حينما قال: **"آنستي وفاتنتي الجميلة العبقرية.. أتقبل شروطك التي لم أسمع**

---

(1) بوسبيت، **أيتام ولكن**، (الرياض، دار عالم الكتب والنشر والتوزيع، 1436ه)، 51.

(2) بوسبيت، قصة: **زجاجة عطر**، المجموعة القصصية: **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق، 43.

(3) بوسبيت، **وتشاء الأقدار**، مرجع سابق 31.

بأعذب منها"[1]، فشخصيّة **(منال)** الفتاة المثقفة المتواضعة التي لا تغريها المظاهر، والمال والجاه، بقدر ما كان يهمها العيشة الهنية، والحياة السعيدة، وهذا دليل على وعيها وثقافتها وإدراكها بقيمة المشاركة الحياتية بين الزوجين.

ومما سبق، تبيّن أن الكاتبة بوسبيت قد وظفت نماذج عدة من النساء المثقفات، يمتلكن من العلم والثقافة والوعي ما يجعلهن صاحبات رأي متزن، وفكر نير، وقد حققن نجاحات زاهرة في ميادين التعليم والطب والفنون وغيرها، وشاركن في معارض دولية؛ ليثبتن أنفسهن ويحققن طموحهن. وهذه النماذج تسعى **"للوصول إلى ما تصبو إليه المرأة المثقفة الواعية من إزالة كل القيود، التي تقف أمام تحررها وتحقيق ذاتها، وتأكيد هويتها، وترسيخ وجودها الفاعل في حركة الواقع"**[2].

الخاتمـــــة

بناءً على التساؤلات التي تم طرحها في مقدمة هذا البحث **(أنماط الشّخصية النّسوية في أدب بهية بوسبيت القصصي)** توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن أنماط الشّخصيات النسويّة عند الكاتبة بوسبيت لافتة للنظر، وواضحة في قصصها؛ فجاءت متنوعة بين شخصيّة رئيسة وَثانوية على صعيد التقسيم الفني، فتجلت في قصصها نماذج للمرأة النمطية، فهي شخصيات موجودة داخل الأسرة، وحافلة بالتنوع في أدوارها، تمثلها: المرأة الأم، والزوجة، والابنة، وقد قدمتها الكاتبة بصورة إيجابية مرة، وأخرى سلبية، وهذا من شأنه أن يطبع أدبها بطابع واقعي اجتماعي، وقد نالت شخصيّة المرأة الأم النصيب الأكبر من اهتمام بهية بوسبيت من بين هذه الأنماط النمطية للمرأة، فهي من أكثر الأنماط حضورًا في قصصها، وتمثل شريحة اجتماعية فريدة من النّساء، فهي تحمل المعاني السامية والمثالية، حنونة على أبنائها، صابرة على تربيتهم، ومضحية من أجل سعادتهم، وفي المقابل، صوَّرتها الكاتبة بالأم

---

(1) بوسبيت، **المرجع السابق**، 32.

(2) حسان، الشامي، **المرأة في الرواية الفلسطينية (19965-1985)**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1998م)، 183.

القاسية والمتسلطة والمهملة لأسرتها وأبنائها، والتي تقع ضحية لعقوق أبنائها. وقد شكلت المرأة الزوجة حضورًا بارزًا في قصصها، من خلال تناولها لشخصيّة الزوجة الوفية والمخلصة لزوجها، والسعيدة والصابرة المتشوقة للأمومة، والمتسامحة والناصحة والمضحية من أجل الحفاظ على بيتها وأسرتها، وفي الجانب الآخر ظهرت تعاني الظلم والإهمال من زوجها، والتي تقع ضحية حيله، والتي تمثل الحقد والشر والحيل(الشيطانية) وهذا يدل على أن الشّخصية الإنسانية تتسم بالخير والشر، مما جعل الكاتبة تعرض لشخصيات إيجابية وفي المقابل تعرض شخصيات سلبية؛ لأن الواقع المجتمعي مزيج بينهما، وأما المرأة الابنة التي برزت في قصص الكاتبة بوسبيت فظهرت من خلال الابنة الإيجابية الحنونة والبارة بوالديها والمسؤولة، ومن جهة أخرى عرضت صور الابنة التي تعاني صور الحرمان والتسلط من والديها والمجتمع، كما بينتها النصوص القصصية.

وأما فيما يتعلق بشخصيّة المرأة غير النمطية، فمتمثلة في المرأة العاملة التي كشفت عن وعيها المتفتح من خلال تجاربها وأدوارها المتنوعة في الواقع، التي تفخر بخدمة مجتمعها ووطنها، متمسكة بحقها في العمل، سواءً أكان في مجال الطب، أم التعليم، أم في الصحافة، ونلمس تأثير العمل على شخصيتها الذي ينعكس على حياتها وعلاقاتها، وأمّا المرأة المثقفة فنجد نماذج عدة لنساء مثقفات جسدتها بوسبيت في قصصها، يمتلكن الوعي الثقافي الذي يشجع على تحقيق طموحهن، وإزالة كل القيود التي تقف أمام ترسيخ وجودها الفاعل في المجتمع، فقد ركزت الكاتبة على شخصيّة المرأة المثقفة المتعلمة، والطموحة، والواعية الذكية، والموهوبة المبدعة، وتختلف سمات كل شخصيّة من هذه الشّخصيات، تبعًا لاختلاف الدور الذي تؤديه في النص القصصي.

وتوصي هذه الدراسة بالتوسع في الدراسات الأدبية التي تدور حول شخصيّة المرأة في القصص والروايات السعودية.

المراجـــــــــــع:

- الأشلم، حسن أحمد (2006م) **الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى،** سرت: مجلس الثقافة العام.
- بحراوي، حسن (1990م) **بنية الشكل الروائي،** بيـــروت: المركـــز الثقـــافي العربي.
- برنس، جيرالد (2003م) **المصطلح السردي،** تر: عابد خازنـــدار، مصـــر: المجلس الأعلى للثقافة.
- بوسبيت، بهية، (1407ه) **درة من الأحساء،** الريـــاض: مؤسســـة الجزيـــرة للصحافة والطباعة.
- بوسبيت، بهية، (1412هـــ) **مأساة نورة وآخرون،** الرياض: دار الصـــميعي للنشر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1415هـــ) **المصـــيدة،** الريـــاض: دار الصـــميعي للنشـــر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1420هـــ) **حكاية عفاف والدكتور صالح،** الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1426هـــ) **أحلام عذراء،** الرياض: دار عالم الكتب للنشـــر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1432هـــ) **غادرت الوطن،** الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1434ه) **خفايا الزمن،** الرياض: دار عـــالم الكتـــب للنشـــر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1434ه) **ملك حقق المستحيل،** الرياض: دار عـــالم الكتـــب للنشر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1435هـــ) **أبطال الحدود،** الرياض: دار عالم الكتب للنشـــر والتوزيع.

- بوسبيت، بهية، (1437هـ) **لا مستحيل مع الإرادة**، الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1439ه) **قالوا عني**، الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- بوسبيت، بهية، (1408م) **وتشاء الأقدار**، الرياض: مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.
- بوعزة، محمد (2010م) **تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم**، بيروت، الدار العربية للعلوم.
- التل، سهير (1985م) **مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن**، الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أبو الحسن، أحمد ابن فارس القزويني (2002م)، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، مادة (شخص)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- رشوان، حسين (2006م) **الشّخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي**، مصر: مركز الإسكندرية.
- بن زروال، آسيا وغرنوق، نرجس (2017م) **الهوية الأنثوية في الرواية النسوية (امرأة من طابقين) لـ"هيفاء بيطار" أنموذجًا**، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي.
- زيتوني، سعيدة، فيض الله، لمياء (2019م) **صورة المرأة في رواية أصابع الاتِّهام لجميلة زنير**، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي.
- الساعاتي، سامية (1983م) **الثقافة والشخصية**، ط2، بيروت: دار النهضة العربية.
- الشاذلي، عبد السلام (1988م) **شخصية المثقف في الرواية الفنية العربية الحديثة بمصر (1834- 1952م)**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الشامي، حسان، **المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985)**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
- الشيبى، ناصر سليمان (2002) **صورة المرأة في القصة القصيرة العمانية 1970 إلى 2000م**، دراسة أدبية فنية، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- العبد اللات، سهى (2015م) **شخصية المرأة في الرواية النسوية الأردنية في العقد الأول من القرن الحادي عشر**، عمان، دار فضاءات.
- عثمان، عبد الفتاح (1982) **بناء الرواية: دراسة في الرواية المصرية**، المنيرة: مكتبة الشباب.
- عناب، عزة، شهبة، مريم (2016م) **صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسائية رواية في الذروة لربيعة جلطي أنموذجًا**، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- فرادي، حياة (2015م) **الشخصية في رواية ميمونة لـ محمد بابا عمي**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- القضاة، محمد، (2010م) **صورة المرأة في الرواية والقصة القصيرة النسوية الأردنية**، مج37، ع1، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- المحاسنة، شرحبيل (2007) **بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية**، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الأردن.
- مسياعي، محمد (2000) **صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس**، الجزائر: دار القصبة للنشر.
- المناصرة، حسين (2002م) **المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية "بحث في نماذج مختارة"**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل الأنصاري (1993م) **لسان العرب**، بيروت: دار الكتب العلمية.

- اليامي، مريم (1436ه) **صورة المرأة في الرواية الإسلامية- أدباء رابطة الأدب الإسلامي العالمية أنموذجًا**، رسالة ماجستير، مخطوطة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

References:

•Al-Ashlam, Hassan Ahmed (2006 AD), The Novelist Character of Khalifa Hassan Mustafa, Sirte: General Council of Culture.

•Bahrawi, Hassan (1990), The Structure of the Novel Form, Beirut: Arab Cultural Center.

•Prince, Gerald (2003 AD) The Narrative Term, Trans.: Abed Khazindar, Egypt: Supreme Council of Culture.

•Buspit, Bahia, (1407 AH) Durrat Min Al-Ahsa, Riyadh: Al-Jazeera Foundation for Press and Printing.

•Busbet, Bahia, (1412 AH) The Tragedy of Noura et al., Riyadh: Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution.

•Busbit, Bahia, (1415 AH) Al-Masidah, Riyadh: Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahia, (1420 AH) The Story of Afaf and Dr. Saleh, Riyadh: Dar Alam al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahia, (1426 AH) Virgin Dreams, Riyadh: Dar Alam al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahia, (1432 AH) I left the homeland, Riyadh: Dar Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahia, (1434 AH) The Secrets of Time, Riyadh: Dar Alam al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahiya, (1434 AH) A King Who Achieved the Impossible, Riyadh: Dar Alam al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahia, (1435 AH) Heroes of the Borders, Riyadh: Dar Alam al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahia, (1437 AH) Nothing is Impossible with Will, Riyadh: Dar Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahiya, (1439 AH) They said about me, Riyadh: Dar Alam al-Kutub for Publishing and Distribution.

•Busbet, Bahiya, (1408 AD) and Destiny Desires, Riyadh: Al Jazeera Foundation for Press, Printing and Publishing.

•Bouazza, Muhammad (2010 AD) Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, Beirut, Arab House of Sciences.

•Al-Tal, Suhair (1985 AD) Introductions to the Women's Issue and the Women's Movement in Jordan, Jordan: Arab Foundation for Studies and Publishing.

•Abu Al-Hassan, Ahmed Ibn Faris Al-Qazwini (2002), Dictionary of Language Standards, Part 3, Article (Person), Damascus: Arab Writers Union.

•Rashwan, Hussein (2006), Personality: A Study in Psychological Sociology, Egypt: Alexandria Center.

•Ben Zeroual, Assia and Garnouk, Narges (2017 AD), Feminine Identity in the Feminist Novel (A Woman of Two Storeys) by "Haifa Bitar" as a model, Master's thesis, Algeria: Larbi Ben M'hidi University - Oum El Bouaghi.

•Zitouni, Saida, Faydallah, Lamia (2019), The Image of Women in the Novel "Fingers of Accusation" by Jamila Znir, Master's Thesis, Algeria: Larbi Ben M'hidi University - Oum El Bouaghi.

•Al-Saati, Samia (1983 AD) Culture and Personality, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

•Al-Shazly, Abdel Salam (1988 AD), The Character of the Intellectual in the Modern Arabic Artistic Novel in Egypt (1834-1952 AD), Cairo: Egyptian General Book Authority.

•Al-Shami, Hassan, Women in the Palestinian Novel (1965-1985), Damascus, Arab Writers Union.

•Al-Shaibi, Nasser Suleiman (2002) The Image of Women in the Omani Short Story 1970 to 2000 AD, a literary and artistic study, Master's thesis, Sultan Qaboos University, Oman.

•Al-Abdullat, Soha (2015), The Character of Women in the Jordanian Feminist Novel in the First Decade of the Eleventh Century, Amman, Dar Fadaat.

•Othman, Abdel Fattah (1982) Building the Novel: A Study in the Egyptian Novel, Al-Munira: Youth Library.

•Annab, Azza, Shahba, Maryam (2016), The Image of Women in the Algerian Women's Novel, A Novel at the Peak by Rabiaa Jalti as a Model, Master's Thesis, Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi.

•Fradi, Hayat (2015), The Character in the Novel Maimouna by Mohamed Baba Ammi, Master's Thesis, Mohamed Kheidar University, Biskra.

•Al-Qudah, Muhammad, (2010 AD) The Image of Women in the Jordanian Feminist Novel and Short Story, Volume 37, No. 1, Studies, Humanities and Social Sciences.

•Al-Mahasneh, Sharhabeel (2007) Personality Structure in Munis Al-Razzaz's Fictional Works, PhD thesis, Mu'tah University, Jordan.

•Messiai, Muhammad (2000) The Image of Women in the Novels of Ihsan Abdel Quddous, Algeria: Al-Qasba Publishing House.

•Al-Manasrah, Hussein (2002), Women and their Relationship with the Other in the Palestinian Novel, "Research in Selected Examples", Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

•Ibn Manzur, Jamal al-Din Abu al-Fadl al-Ansari (1993), Lisan al-Arab, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

•Al-Yami, Maryam (1436 AH), The Image of Women in the Islamic Novel - Writers of the International Islamic Literature Association as a Model, Master's Thesis, Manuscript, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.